السياق التنفيسي وأثره في الدرس النحوي
دراسة تحليلية

إعداد

د/ محمود حمدي عبد اللاه علي

أستاذ اللغويات المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية ببنين

(العدد التاسع عشر 2022م)
السياق التنفيذي وأثره في الدرس النحوي دراسة تحليلية

محمود حمدي عبد اللاه على
قسم اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا، جامعة الأزهر، قنا، مصر.
البريد الإلكتروني: MahmoudAli.4119@azhar.edu.eg

ملخص البحث:
التنغيم هو موضيّق العبارة أو الجملة التي تتلون ب تتلون بالحالة النفسية والشعورية
للناظر بها، وتحظر هذه الدراسة إلى إبراز العلاقة التي تربط بين ظاهرة التنغيم
والتركيز النحوي، وذلك باستغلال ظاهرة التنغيم في تحليل بعض الظواهر النحوية التي
يرجع أساسها، وتفسيرها إلى هذه الظاهرة الصوتية، ففي النحو العربي يوجد الكثير من
الأبواب التي تعتمد في تحليلها، وتفسيرها على موضيّق الكلام، مثل: باب الاستفهام،
وباب التحجب، وباب المدح والدم، وباب النداء، وغيرها من الأبواب النحوية التي تعتمد
على موضيّق الكلام، مع مراعاة السياق الذي وردت فيه الجملة، فجاء عنوان هذه
الدراسة "السياق التنفيذي وأثره في الدرس النحوي دراسة تحليلية" وما دفعنا إلى
دراسة هذا الموضوع ما يلي:

أولاً: إهتمام النحويين بظاهرة التنغيم، والحديث عنها في مصنفاتهم، لا سيما القدامى
منهم، ثانيًا: ادعاء بعض المحدثين من اللغويين أن اللغة العربية تتفق على ظاهرة
التنغيم فيما بينهم أن التنغيم في اللغة العربية الفصحى غير مسجّل ولا مدروس،
ولكن تراثنا العربي خير شاهد على أن اللغة العربية لغة تنغيم، تعتمد عليه كقرينة لظاهرة
في التعبير عن المعاني النفسية ذات التأثير العميق في نفس المتكلم أو المتلقي.
ثالثًا: محاولة الوقوف على العلاقة الوثيقة بين علم النحو وبين المعاني النابعة من
أساليب التعبير المختلفة وفق ما تقتضيه هذه المعاني من ظروف تناسب مع نظام الكلام
وتركيبه.
السياق التنظيمي وأثره في الدرس النحوية دراسة تحليلية

وبتوقيع الله وعونه انعقد العمل على أن يتألف هذا البحث من مقدمة تحدثت فيها عن أهمية الموضوع وسبب اختياري له، وعن خطة السير فيه ثم يأتي بعد ذلك التمهد في الحديث عن العلاقة بين السياق والتوجيه النحوي، ثم بعد ذلك ثلاث مباحث رئيسة، مقسمة كما يلي: المبحث الأول: تعريف التنغيم، وأهميته، المبحث الثاني: مظاهر أثر التنغيم في الأساليب النحوية المختلفة، المبحث الثالث: التنغيم وأثره في الجملة.

الكلمات المفتاحية: السياق، التنغيم، الدرس النحوي، التوجيه النحوي، قريبة لفظية.
The intonation context and its impact on the grammar lesson An analytical study

Mahmoud Hamdy Abdullah Ali

Department of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Qena, Al–Azhar University, Qena, Egypt.

Email: MahmoudAli.4119@azhar.edu.eg

Research Summary:

Intonation is the music of the phrase or sentence that is followed by the psychological and emotional state of the speaker. This study aims to highlight the relationship between the phenomenon of intonation and grammatical structures, by exploiting the phenomenon of intonation in the analysis of some of these grammatical phenomena and the explanation of their basis for this grammatical phenomenon. In Arabic grammar, there are many chapters that depend in their analysis and interpretation on the music of speech, such as the question chapter, the question of exclamation, the door of praise and slander, the door of the call, and other grammatical chapters.
that depend on the music of speech, taking into account the context in which the sentence is mentioned.

The title of this study was “The Tonal Context and its Impact on the Grammar Lesson: An Analytical Study” What prompted me to study this topic is the following:

First: The grammarians’ interest in the phenomenon of intonation, and talking about it in their works, especially the old ones.

Second: The claim of some modern linguists that the Arabic language lacks the phenomenon of intonation deep in the same speaker or receiver.

Third: Attempting to identify the close relationship between the science of grammar and the meanings stemming from the different methods of expression according to the circumstances required by these meanings commensurate with the speech system and its structure.

This research consists of an introduction: I talked about the importance of the topic and the reason for choosing it
And the itinerary Preface, which talks about the relationship between context and grammatical guidance. Then comes the preface, then there are three main topics, divided as follows: The first topic: the definition of intonation and its importance, the second topic: the manifestations of the effect of intonation on the different grammatical methods, the third topic: intonation and its effect on the sentence.

Keywords: Context, Intonation, Grammar lesson, Grammar guidance, Verbal presumption.
مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، أحمده على عظيم منته، وسابع نمعه، حمد الشاكرين، وآله واصل 핏ه، والتابعين لهم بالحسن إلى يوم الدين.

وقد، فالتنغيم هو موسيقى العبارة أو الجملة التي تتلون بتناغم الحالئة النفسية والشعرية للنطق بها، وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز العلاقة التي تربط بين ظاهرة التنغيم، والترابط النحوي، وذلك باستغلال ظاهرة التنغيم في تحليل بعض الظواهر النحوية التي يرجع أساسها، وتفسرها إلى هذه الظاهرة الصوتية، ففي النحو العربي يوجد الكثير من الأبواب التي تعتمد في تحليلها، وتفسرها على موسيقى الكلام، مثل باب الاستفهام، وباب التشجع، وباب المدح والذم، وباب النداء، وغيرهما من الأبواب النحوية التي تعتمد على موسيقى الكلام، مع مراعاة السياق الذي وردت فيه الجملة، فجاء عنوان هذه الدراسة "السياق التنغيمي واثره في الدرس النحوي دراسة تحليلية" وما دفعني إلى دراسة هذا الموضوع ما يلي:

أولاً: اهتمام النحويين بظاهرة التنغيم، والحديث عنها في مصنفاتهم، لا سيما القدماء منهم.

ثانياً: الدعاء بعض المحدثين من اللغويين أن اللغة العربية تفتقر إلى ظاهرة التنغيم في اللغة العربية الفصحى، غير مسجلاً ولا مدروراً، ولكن تراثنا العربي خير شاهد على أن اللغة العربية لغة تنغيم، تعتمد عليه كقرينة للغة في التعبير عن المعاني النفسية ذات التأثير العميق في نفس المتكلم أو المتلقي.
المبحث الأول: تعريف التنغيم وأهميته: ويشتمل على مطلبين،هما:

المطلب الأول: دور التنغيم في أساليب التعجب.

المطلب الثاني: دور التنغيم في أساليب المدح والذم.

المطلب الثالث: دور التنغيم في أساليب الاستفادة.

المطلب الرابع: دور التنغيم في أساليب الذدية.

المطلب الخامس: دور التنغيم في أساليب التحذير.

المطلب السادس: أثر التنغيم على أساليب الاختصاص.

المطلب السابع: أثر التنغيم في أساليب النداء.

المبحث الثالث: التنغيم وأثره في الجملة: ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النعت بالجملة الطنجية والإنشادية.

المطلب الثاني: حذف النعت.

المطلب الثالث: أثر التنغيم على الجملة الاستفهامية.
السياق التنموي وأثره في الدرس النحوي دراسة تحليلية

ثم قفّت هذا كله بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة،
ثم أتّبعت الخاتمة بفهرس المصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات.
وأمسى الله تعالى أن أكون قد وقفت في دراسة هذه، وأن يحقّق منها النفع، وأن
يلقى هذا العمل القبول ممن بقرأه أو يطلع عليه، كما أمسى تعالى الإخلاص في القول
والعمل فهم خير مأمول وأكرم مسئول.

الدراسات السابقة:

تقتضي الأمانة العلمية ألا يُغلق البحث الدراسات السابقة لهذه الدراسة، وفي حدود
ما أطلعت عليه وجدت بعض الدراسات تتعلق بالتنغيم وإليك جانبًا من هذه الدراسات
السابقة:

• التنغيم في التراث العربي من إعداد الباحث: علي بن محمد الحامي، وهو
بحث نشر على موقع منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية:
http://www.m-a–arabia.com/vb/showthread.php?t=24123

تهدف هذه الدراسة إلى بيان التنغيم ووظيفته، وتوضح أن التنغيم ليس محصورًا
في اختلاف درجات الصوت التي ينشأ عنها ارتفاع اللغة أو هبوتها، ولكن ترى أن
التنغيم يحدث من كل ما يحيط بالنطق من وقف، وسكت، وعفو صوت، ونبر، واتباع
سنن أهل اللغة في ذاتها، وبهذا لا ينفي البحث مع هذه الدراسة.

• دور التنغيم في تحديد معنى الجملة العربية من إعداد الباحث/ سامي عوض
عادل على نعامة، ببحث نشر في مجلة جامعة تشيرين للدراسات والبحوث العلمية
سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (28) العدد (1) 2006، ويحاول البحث الوقوف
على رصد أثر التنغيم في تفسير قضايا نحوية، وتركيبية، وصرفية وصوتيّة ودلالية في
اللغة العربية من خلال إدراج مستويات اللحنية ووظائفه المختلفة في التعبير عن بعض
المعنى النصفي والنحوية، وكمما يتيح الكشف عن الاختلافات في النطق التي تميز بها
اللهجات المختلفة التي لا تظهر في الكتابة، وينتهي البحث بالحديث عن سر الجمال
 الفني للتنغيم ودوره في التفريق بين معاني الجمل والمقولات النحوية وطرق القواعد

البيان: دراسات قنا – جامعة الأزهر – العدد الثاني عشر 2022م
السياق التنميمي وآثاره في الدرس النحوي دراسة تحليلية

الظاهرة، والكشف عن الأماكن الكامنة وراء الظاهرة من التشكيبات والمعانى، وليبقى هذا البحث مع دراستي في تفسير بعض القضايا النحوية في التعبير عن المعانى النفسية عند المتكلم.

التنقيم في إطار النظام النحوي من إعداد الباحث/ أحمد أبو الزيز على الغريب

نشر في مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية № 20 - العدد الرابع عشر - السنة العاشرة 1417 - 1996م، وقد أدت من هذا البحث في بيان أثر التنقيم في الجملة الاستفهامية الخالية من أسلوب الاستفهام، ودوره في توضيح المعنى المراد.

التنقيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالات السياق من إعداد الباحثة/ سهيلة ليلي،

بحث نشر في مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد السابع عشر - (يونيو 2003) جامعة محمد خيرد- سكرة - الجزائر. تناولت فيه الباحثة ظاهرة التنقيم في الناحية اللغوية، وذلك بتحليلها تحليلًا لغويًا مبنيًا على النظريات الحديثة للمحدثين من علماء اللغة مع المقارنة بينها وبين ما سجله علماؤنا القدماء من تعليلات ونصوص في هذا الفن، وبذلك لايلتقي هذا البحث مع هذه الدراسة في شيء.

قضايا أساسية في ظاهرة التنقيم في اللغة العربية من إعداد/ محمد صالح الصالح

الضالع، بحث نشر في المجلة العربية للعلوم الإنسانية العدد (37)، عرض الباحث فيه مقابلة بين نهج اللغة الإنجليزية، ولهجة الفرنسية والألمانية في بناء الجمل، كما وضع اهتمام علماء التجويد بطرق الأداء والتلاوة التي تختلف عن التنقيم، كما استعان بشواهد توضح استخدام الأدوات اللاحقة أو اللوائح للتعبير عن أمور نحوية أو الفعلية من أمثلة وردت في لهجتين عربيتين، هما اللهجات الكوبية الحضرية، واللهجات الليبية البنغازية. ومن خلال هذا العرض يتبين أن البحث لايلتقي مع هذه الدراسة.

و هذا ما ممكن منه البحث في الاطلاع على بعض الدراسات السابقة التي تم تبث

بصلة لهذه الدراسة.
التمهيد

العلاقة بين السياق والتوجيه النحوى

قبل الشروع في الحديث عن العلاقة بين السياق والتوجيه النحوى لا بد من الوقوف على تعريف السياق:

تعريف السياق:

السياق في اللغة: مشتق من مادة (السين والـواو والـقاف) التي بمعنى الحدو(1) على حدود معناه المتتابع وبشكل متتابع وتساويت الإبل تساوًا إذا تتابعت(2).

فمن التعريف السابق للسياق يتضح أن المعنى اللغوي يشير إلى التوالي والثناي.

وقال أحد الباحثين(3): "المقصود بالسياق التوالي، ومن ثم ينظر إليه من ناحيتين:

أولاً: توالي العناصر التي يتحقق بها التركيب والسياق، والسياق من هذه الزاوية يسمى (سياق النص).

الثانية: توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي، وكانت ذات علاقة بالاتصال، ومن هذه الناحية نسمى السياق (سياق الموقف)(4).


(3) هو الدكتور تمام حسن.

(4) قرينة السياق بحث منشور في الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد المنوي لكلية دار العلوم، ص 375، ط 1413هـ 1993م، ط/مطبعة عبير لللكتب.
وفي الاصطلاح: هو مجموعة العوامل والأصول والملابسات التي تصاحب النص وتُحيط به عند نُطقه أو كتابته، ويشمل جميع أنواع النشاط اللغوي المتوقع والكتوبية.

وبعد هذا التعريف الموجز للسياق يأتي الحديث عن العلاقة بين السياق والتوgie النحوي - إن دلالة السياق لا تؤديها دلالات الألفاظ بمعزل عن النظام النحوي، بل إن هناك تفاعلاً بين دلالات الألفاظ والوظائف النحوية يؤدي هذا إلى تحقيق الدلالة السياقية. ويدعو أن العلاقات النحوية داخل السياق تخطى في ترتيبها لأمرى: مقصود المتكلم وعلاقته بالمخاطب، ومراعاة مناسبات القول. ويكون لهذا التنوع التراكيب النحوية في تأدية وظيفة اللغة بين الحذر والتقدير والتأخير وغير ذلك، وفي هذا دلالة واضحة على أن النحو يهتم بالمعنى منذ نشأته، وكتاب سبيله الذي يعد أول أثر نحوى يمثل مظوراً من مظاهر عناية النحوين بسياق الكلام، فالمستشرق لكتاب سبيله يجد إشارات كثيرة في مواضيع متفرقة تبين أنه لم يغفل سياق الحال تصريحاً أو تلميحًا، وذلك بأن يُستغلَّ عن بعض العناصر في الجملة بناءً على فهم المخاطب من السياق الذي يجري فيه الحدث.

فيه الحدث: (1). فيهقول: "هذا باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل، إظهاره إذا علمت أن الرجل مستغن عن نظاظ وبالفعل، و ذلك قوله: "ريدة وعمرأ ورأسه"، وذلك أنك رأيت رجلًا يضربون... أو يشتبه أو يقتل فاكتهم بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله؛ فقلت: "ريدة" ... أي: "أوقع عملك بزيدي"، أو رأيت رجلًا يقول:

(1) علم اللغة مقدمه للقارئ العربي لمحمود السعنان ص ص 310 طالب النهضة العربية للطباعة والنشر-بيروت.

(2) علم اللغة ص ص 310، ونظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، نهاد الموسوي ص ص 92 ط المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت- لبنان، الطبعة الأولى: 1400 هـ 1980 م.
السياق التنفيذي وأثره في الدرس النحوي دراسة تحليلية

"اضربْ شرّ الناس" قائل: "زيداً، أو رأيت رجلا يحدث حديثًا فقطعة فقلت: "حديثك"، أو قيل رجل من سفر قائل: "حديثك" استغنيت عن الفعل بعلمه أن مستذErrر، فعلى هذا يجوز هذا وما أشبهه. وأما النهي فإنه التحذير، كقولك: "الأسد الأسد، والجدار الجدار، والصبي الصبي"؛ وإنما نهيته أن يقرب الجدار المخوف المائل، أو يقرب الأسد، أو يوطئ الصبي، وإن شاء أظهر في هذه الأشياء ما أضرّ من الفعل(1).

ويزيد السيرافي كلام سيبويه وضوحًا وي بيانًا معتمدا على سياق الكلام، فيقول:


فلاحظ أن سيبويه قد ساق عددًا من الأمثلة ووجه فيها حذف فعل الأمر معتمدًا على سياق الكلام الذي حدث في موقف معين، فتأتي وقوع الحدث عن الاتباع بالفعل، ومن الملاحظ في كل الأمثلة التي عرضها سيبويه أجاز أن يكتفي المتكلم بنطق كلمة واحدة في سياقات مختلفة، وعدها كلامًا مقبولًا؛ نظرًا لكونها مفهومة من قبل السامع لها: لأن الموقف الذي قيل فيه هذه الكلمة كفيل بإيضاح المعنى المقصود(3).

(1) الكتب/1،203 و/254،تح عبد السلام محمد هارون، ط/مكتبة الخانجي- القاهرة، ط 3،1048-1988 م
(2) شرح الالتباس/2،101،تح أحمد حسن مهداي، وعلي سيد علي، ط/دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1،2008 م
(3) أثر سياق الكلام في العلاقات النحوية عند سيبويه مع دراسة مقارنة بالتراث النحوي العربي والمناهج اللغوية الحديثة، ص-2،22،(رسالة ماجستير) إعداد سارة عبد الله الخالدي- كلية الآداب والعلوم في الجامعة الأمريكية في بيروت، عام 2002.
ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل إن هناك أساليب وتركيب لا يصح توجيهها نحويا إلا إذا قامت قرينة من سياق الحال تصححها، ومن ذلك ما ذكره سيبويه في قوله: "فإن قلت: إذا كان الليل فانتى، لم يجز ذلك: لأن الليل لا يكون ظرفًا إلا أن يعنى الليل كله على ما ذكرت لك من التكبير؛ فإن وجهته على إضمار شيء قد ذكرت على ذلك الحد.

جاز، وكذلك: أخوات الليل(1).

وتفسير هذا: أن هذا التركيب، وهو قولهم: "إذا كان الليل فانتى" لا يجوز لأن الليل اسم للليلي التي تكون أبدا، فلا يجوز أن تعلق الوقت بها؛ لأنها غير منقضية ولا موجودة في وقت واحد، وسبيلا سبيلا، وانها لا تقول: "إذا كان الدهر فانتى" إلا إذا أردت أن تعلم السامع أنك تريد ليل ليلته. فعلى هذا التقدير، يجوز ومثال ذلك أيضا، وأن تكون مع رجل في شيء، فقال: "إذا كان الليل فانتى". فلم تأت بالحال التي أنتما فيها أنه يعني ليل ليلته التي تجيء فيجوز (2).

أي أن هذه الجملة "إذا كان الليل فانتى" لا تجوز لعمومية الظروف وشدة اتساع وقتها وتكراره، ولا سبيل إلى إجارة هذه الجملة وتجويهها نحويا إلا في حالة واحدة أن تقوم بقرينة من سياق الحال تعلم السامع أن المتكلم يريد ليل ليلته(3).

ومن ذلك أيضا ما ذكره سيبويه في حديثه عن الضمير إذا جاء في موقع الابتداء في الجملة الأسمية، إذا أردت أن تخبر عنه، فلا يجوز أن تخبر عنه بالاسم إلا في سياق معين، فلا يجوز أن تقول: "أنا زيد كريم". ولا: "هو عمرو شجاع"، والمخاطر يعرف ذلك

(1) الكتب 1/ 249، 259
(2) شرح الكتاب 119/2
(3) مقدمة السياق ودورها في التعبير النحوي والتوجه الإعراقي في كتب سيبويه (رسالة دكتوراه) 132، 134، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144
(4) إعداد: إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة، كلية البنات للإباد والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، عام 2012 م

المصطلحات العربية في دراسات قصاية الأزهر - العدد التاسع عشر 2022 م
من خلال معرفة سابقة على زمن الكلام، فلا يجوز في هذا الموضوع أن تجعل زيداً خبرًا لـ "أنا"، وعمرًا خبرًا لـ "هو" لأن الخبر هو عين المبتدأ (1). فإذا كان لدينا متكلم اسمه "عبد الله" يتحدث إلى مخاطب، وكلاهما يعرف صاحبه تمام المعرفة، فإنّه لا يجوز للتكلم أن ينشئ جملة للمخاطب ويقول: "أنا عبد الله"، وذلك لأنّ هذه الجملة لا يحمل خبرًا فائدة للمتكلم؛ لأنّه يعلم سلفًا أنّ المتكلم هو عبد الله.

وفي هذا يقول سيبويه: وإذا ذكرت شيئًا من هذه الأسماء التي هي علامة للمضمر فإنّه محاولة أن يظهر بعدها الاسم إذا كنت تخبر عن عمل، أو صفة غير عمل، ولا تريد أن تعبر بأنه زيد أو عمرو، وكذلك إذا لم توعد ولم تفخر أو تصرف نفسك لأنّك في هذه الأحوال تعرّف ما يزى أنه قد جهل، أو تنزل المخاطب منزلة من يجهل فخراً أو تهدى وعوداً، فصار هذا كنتريكتك إياه باسمه...، وذلك أن رجلاً ممن إخوانك ومعرفتك لو أراد أن يخبرك عن نفسه أو عن غيره بآمر فقال: "أنا عبد الله المنطفل"، وهو زيد منطفلًا كان محاولةً لأنه إنّما أراد أن يخبرك بالانطلق ولم يقل هو ولا أنا حتى استغنتي أن ذكر التسمية، لأنّه أو وweis معلومات للمضمر، وإنّما يضمر إذا علم أنّك عرفت من يعني. إنّ أن رجلاً لو كان خلف حائط، أو في موضع تجهله فيه فقلت: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله المنطقل في حاجتك، كان حسنًا (2).

فجملة: "أنا زيد كريم"، وهو عمرو شجاع، و"أنا عبد الله" من المحال ولا تصح إلا إذا توافر سياق له خصوصية معينة، وذلك مثلًا - كما أوضح سيبويه: "أن يكون الموقف الذي يتحدث فيه المتكلم موقف "إياعد" أو "أخر" أو "تصغير"، يبريد المتكلم أن يعرّف المخاطب ما يريد، أو أن يكون المخاطب وراء حائط أو موقع يجهله المتكلم.

(1) الكتاب 2/802، وشرح الكتاب 2/808.
(2) الكتاب 2/800 و81.
السياق التنفيسي وثرته في الدرس النحوي دراسة تحليلية

أي أن المتكلم لا يرى المخاطب - فقال المخاطب من أنت؟ فقال: "أنا عبد الله منطلق - في حاجتك.

فلولا السياق هنا ما صح قبول هذا التركيب الذي تمثله جملة: "أنا عبد الله".

وتتعدد النماذج التي تحدد توجيها نحويًا معينًا في إطار سياق محدد، فمن هذه النماذج الاستغنا عن ذكر المبتدا في سياق معين، مثل ذلك ما ذكره سيبويب في قوله: "(هذا باب يكون المبتدا فيه مضمورًا ويكون المبنى عليه مظهرًا)". وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية (1) لك على معرفة الشخص فقلت: "عبد الله وربي، كأنك قلت: ذاك عبد الله، أو هذا عبد الله، أو سمعت صوتا فعرفت صاحب الصوت فصار آية لك على معرفته فقلت: "زيد وربي، أو مسست جسدا أو شمت ريحًا فقلت: زيده، أو المسك، أو ذقت طعامًا فقلت: العسل" (2).

ففي هذا النص يشرك سيبويب جميع الحواس الإنسانية الخمس في عملية التواصل وبناء سياق الكلام، وهي إلى ذلك - أي الحواس - تغنى عن ذكر المبتدا في العبارة أو القول وتجل محلله، فرؤية الرجل لصورة شخص معروف بالنسبة إليه يصدى عنده تلطيف باسمه. فيقول: "عبد الله وربي" بحذف "هذا"، أو "ذاك" من أول الجملة. إذا سمع صوت رجل يعرفه، فيقول: "زيد وربي"، أو ليس جسدا يعرف صاحبه، أو شم عطر يعرف واعله، فيقول: "زيد"، أو تدوق شيئا فعرف أنه عسل. فقال: "العسل"، ففي كل تلك الحالات والواقف تقوم الحواس الخمس بدور كبير في إنشاء بنية الكلام (3).

فمن خلال هذه النماذج تتجلى أهمية السياق، أو سياق الحالة في التوجيهات النحوية عند سيبويب.

(1) قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي ص ١٣٤.
(2) أي علامة تعرفه بها.
(3) الكتاب ٢/١٣٠.
(4) أثر سياق الكلام في العلاقات النحوية عند سيبويب ص ٥٠، ٦٦، ٧٨.
السياق التنفيذي وثره في دراسة النحو دراسة تحليلية

وبعد سببته تظهر شخصية العالم اللغوي الحاذي الذي برع في مجال التحليل اللغوي، فكانت له آرائه ونظرياته التي استطاع من خلالها أن يفسر العديد من الظواهر اللغوية تفسيرًا دقيقًا، ألا وهو ابن جنى. فعندما تطالب كتابه المعاني (الخصائص) ستجد نفسك أمام عالم كبير حاز الريادة في مجال التحليل السياقي. فلقد اهتم بسياق الحلال وتحليل الحدث الكلامي من الناحية النحوية، والصرفية والصوتية من أجل الكشف عن توجه نحو مستقيم يناسب مع سياق الحال، حيث أشار إلى العلاقة بين الحذف وسياق المشاهدة، وعبر عن السياق بلفظ الحال، فقال: "وقد حذفت الصحافة ودت الحال عليها، وذلك فيما حكام صاحب الكتاب من قولهم: "سير عليه ليل" (1)، وهو يريدون: ليل طويل ". وكان هذا إنما حذفت فيه الصحافة لما دل من الحال على موضعها، وذلك أنك تحصل في كلام القائل لذلك من التطور والتاريخ والتفسير، والتعزيز ما يقوم مقام قوله: " طويل أو نحو ذلك، وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملتها، وذلك أن تكون في مدر إنسان والثناء عليه، فقولك: "كان وحنا رجلا، فنزيد في قوة اللوقي بـ "الله" هذه الكلمة، وكنت في تمطيط اللام، وإطالة الصوت بها وعلى إياها، أي: رجلاً فاضلاً أو شجاعًا أو كريمًا أو نحو ذلك، وذلك تقول: "سألناه فوجئناه إنسانًا، وتمكن الصوت بإنسان وتتفخمه، فتسعتني بذلك عن وصفه بقولك: "إنسانًا سمحة، أو جوادًا أو نحو ذلك، وكذلك إن ذمنتها ووصفته بالضيق قلت: "سألناه وكان إنسانًا، وتزوي وجهه وتقطبه، فيفني ذلك عن قولك: "إنسانًا لينيًا أو لحزناً) أو مبخلًا أو نحو ذلك. فعلى هذا وما يجري مجاراة تحذف الصفة، فأما إن عريت من الدلالة عليها من اللوف أو من الحال فإن حذفها لا يجوز (3).

(1) ينظر هذا التركيب في الكتاب 200/1
(2) اللحرة: الصيغ الشريحي النفس الذي لا يكاد يعطي شئينًا فإن أعطى فقليل، لسان العرب 6/5/2006 (ل.ح. ز).
(3) الخصائص 2/372/373.تح/محمد على التجار/الهيئة المصرية العامة للكتب.ط.4
 فالنص السابق لابن جنى يكشف عن الملحوظات الدقيقة التي لاحظها في تأثير سياق الكلام أو سياق الحال في التوجيه النحوي، وينجلي هذا بالإشارة إلى البدلات الصوتية مثل النبر والتنغيم، ومظطيط لبعض الأصوات في النطق، مع ما يرافق هذا من انفعالات نفسية وجسدية مثل إيماءات الوجه، وحركة اليدين، فمثلك الصوت بكلمة "الله" في جملة: "كان والله رجلاً، فهذة الدلالة الصوتية تقوم مقام الصفة فيبداً من أن تقول: "كان والله رجلاً كريماً" أو فاضلاً، أو سبباً، فإن الدلالة الصوتية تقوم مقام هذه الصفات، وكذل الحال إذا أراد المتكلم الدم، فإن هذا قد يلغي المتكلم إلى إحداث حركات في وجهه من تقطيع للجبين، أو إزواء للعين، فيفهم المتلقي أن أردت الدم والشتم، ذلك أن تتخيل مدى تأثير سياق الحال على المعنى المракب توصله إلى المخاطب، كما أن ابن جنى أشار إلى شيء مهم، وهو أن جملة "سبر عليه ليل" و"كان والله رجلاً" ونحوها إذا كانت عارية عن سياق الحال، فإنها تكون غير مقبولة وغير جائزة.

وفي موضوع آخر تجد قد اهتم بتأثير القرائن الحالية في فهم المعنى بـ عدها أقوى من النقل بالسماع دون المشاهدة، فحال المتكلم، وحركة يده، وجهه وهينته كل ذلك يؤدي المراد، ويضفي ذلك من خلال تعقيبه على قول الشاعر:

(1) تقول وعسكرت وجهها بيبيتها.

(1) البيت من بحر الطويل من غير نسبة في الخصائص 1/246، ومنسوب إلى نعيم بن الحارث بن زيد السعدي، وقيل للهذول بن كعب العبدري، وكلاهما شاعر جاهل برواية "صكت صدرها" بلا من "عسكرت وجهها". ينظر رغبة الأمل من كتاب الكامل للمرصفي 1/421، ط/الطباعة النهضة، ط1، 1346هـ، 1927 م.

اللغة: الرحيق: الحج العظيم، مأخوذة من حديث، ومن رحوت، فكتب بالألف وتكتب باللبياء، واللبياء أكثر، والمتفاكس" إنما الذي يخرج صدره ويدخل ظهره خذلاً عن الذي يفعل الشيء تكلفًا معني البيت: يخبر الشاعر أن هنين رأته أمرته ختم.
السياق التنفيذي وآثاره في الدرس النحوي دراسة تحليلية

فلو قال حاكياً عنها: "أغلي هذا بالرحي المتقاعس" -فمن غير أن يذكر صك الوجه- لأعلمنا بذلك أنها كانت متعبة منكرة، لكنه لما حكي الحلال فقال: "ووصفت وجهها" -علم بذلك قوة إنكارها وتعاظم الصورة لها، هذا مع أنك سامع لحكايته الحلال غير مشاهد لها ولو شاهدها لكنك بها أعرف ونظم الحلال في نفسه تلك المرأة أبين... ولو لم ينقل إلينا هذا الشاعر حال هذه المرأة بقوله: ووصفت وجهها لم نعرف به حقيقة تعاظم الأمر لها(1).

فابن جنی ففي كلامه السابق يشدد على أثر المشاهدة، والأحوال في إيضاح المعنى، كما أن دور الإشارات الجسمية كبير في عملية التواصل بين المحتاطين، ويشير إلى أن ما يدل عليه الحال يغني عن المقال فيصير في حكم المنفوذ به(2).

وهنا هو ذا ابن يعيش يشير إلى قربة السياق ودورها في التوجيه النحوي، فيقول: "اعلم أن المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمد الفائدة، والخبر محل الفائدة، فلا بد منهما، بل إنه قد توجد قرينة لفظية، أو حالية تغني عن النطق بأحدهما، فحذف لدلالتها عليه: لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ، جاز أن لا تأتي به، ويكون مرادا حكما وتقديرًا(3).

من النصوص السابقة يتبين أن النحويين الأوائل اهتموا بانتظام بمساهمة وأدركوا أثره في التوجيهات الإعرابية، والتقنيات النحوية، كما بقياهم أن المشكل والمطابحهما من أهم وأبرز عناصر السياق.

_____________________________
(1) الخصائص 1/246 و747
(2) أثر السياق في توجيه شرح الأحاديث عند ابن حجر العسقلاني (رسالة ماجستير)
المبحث الأول
تعريف التنغيم، وأهميته

ويشمل عنى مطلبين

المطلب الأول: تعريف التنغيم

المطلب الثاني: أهمية التنغيم في الترجمة النحوية

المطلب الأول
تعريف التنغيم

التنغيم في اللغة: يدل على مجموعة من المعاني، منها ما يتعلق بحسن الأداء الصوتي في القراءة مثلّاً، أو الحسن الطبيعي للصوت، وقد يأخذ معنى ما خفي من الأصوات، كما أنه يأتي بمعنى النطق بصفة عامة.

قال ابن منظور: "النغمة جراس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها"....، وإنه ليتنغم بشيء وينتمي بشيء ويتنغم به والنغم الكلام الخفيف্ল والنغمة الكلام الحسن وقيل هو الكلام الخفيف"(1).

وفي الاصطلاح: يمكن تعريف التنغيم بأنه ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام، عليه وظائف متعددة من بينها الوظيفة النحوية، مثل تحديد الإثبات والنفي في جملة، تُستخدم فيها أداة الاستفهام، وقد تقول لمن بكلمة، ولا تراها "أنت محمد" مقررًا ذلك، أو مستفهماً عنه، وتختلف طريقة رفع الصوت وخفضه في الإثبات عنها في الاستعمال، ولكن كل شيء فيما عدا التنغيم يبقى المثال على ما هو عليه(2).

ومما يستري النظر أن مصطلح التنغيم لم يحظ ببحث مستفيض، أو تطبيق مستند إلى قواعد محددة لدى علماء اللغة الأقدمين، مما فقعت بعض الباحثين المحدثين

(1) لسان العرب / ١٩٠٩، (ن.م.)
(2) مناهج البحث في اللغة لتمام حسان ص ١٦، ١٦٤، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة.
السياق التنغيمي وثرى في الدرس النحوي دراسة تحليلية

إلى نفسي وجود ظاهرة التنغيم في التراث العربي، في الرأي الدكتور تمام حسن: أن التنغيم في اللغة العربية الفصحى غير مسجد ولا مدروس، ومن ثم تخضع دراستنا إياها في الوقت الحاضر لضرورة الاعتماد على العادات اللفظية في اللهجات العامية.

وأمّا الدكتور أحمد مختار عمر، فإنه يقرر أن معظم أصالة التنغيم في العربية ولهجاتها من النوع غير التمييزي الذي يعكس إمّا خاصية لهجيّة، أو عادة لفظية للأفراد، ولذا فإن تعقيده أمر يكاد يكون مستحيلًا. ويرى أن التنغيم هو الذي يغيّر الجملة من خبر إلى استفهام إلى توكيد، إلى انفعال، إلى تعجب في شكل الكلمات المكوّنة، ثم يمايز بين صفات من اللغات التنغيمية، وغير التنغيمية بما تؤديه درجة الصوت من دور في تمييز المعنى الأساسي لكلمة أو الجملة.

ولكن ما ذهب إليه بعض المحدثين ليس مسلمًا به؛ وذلك لأن اللغويين القدامى لم تخلو مصنفاتهم من إشارات إلى هذه الظاهرة الصوتية المؤثرة في المعنى وارتباطها بالجمال الفني ارتباطاً وثيقًا واستعمالها كفرقة لفظية في التعبير عن المعاني النفسية ذات التأثير العميق في نفس المتكلم أو المتلقّى.

وإلا كيف يفسر كلام ابن جنى في حديثه عن أهمية التنغيم في قوله: "للفظ الاستفهام إذا ضماه معنى التعجب استحل خيراً، وذلك قوله: "مررت برجل أي رجل"، فأتت الآن مختبر بتنباه الرجل في الفضل، ولم يستفهم".

فلك أن نتأمل هذه الإشارة التي ذكرها ابن جنى في كلامه السابق عن خروج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى معنى التعجب بسبب التنغيم الذي طرأ على سياق الكلام.

(1) اللغة العربية معناها ومبناها ص 22، ط.دار الثقافة - ط.1994م
(2) دراسة الصوت اللغوي ص 31، ط.عالم الكتب - القاهرة، 1976 م
(3) الخصائص 3، 272م

المبيان: دراسات قن – جامعة الأزهر – العدد السابع عشر 2022م
وقد جعل الشيخ خالد الأزهرى الصيغة السماوية (الله دره فارسًا) دالة على التعبّب بالقرينية، لا بالوضع، إذ يقول عنها: "إنه لم يبوب لها في النحو؛ لأنها لم تدّل على التعبّب بالوضع بل بالقرينية" (1)، والقرينية لا تخرج عن إطار الصورة التنفيسية للعبارة التي تؤكد أن المراد بها الكلام التعبّبي، وليس أمرًا آخر غيره.

وفي الحديث عن نداء المنذوب زيادة الألف في آخره، قال ابن يعيسى: "أعلم أن المنذوب مدعو؛ ولذلك ذكر مع فصول النداء، لكنه على سبيل التفجع، فأقته تدعوه، وإن كنت تعلم أنه لا يستجب كما تدعو المستغفات به وإن كان حديثه لا يسمع، كأنه تعدّ حاضرًا......... ولما كان مدعوًا بحيث لا يسمع أنها في أوله بـ "يا" أو "وا" لمّد الصوت، ولم كان يسلك في النذة والتوح مذهب التهريب، زادوا الألف آخرًا للتزرنم؛ كما يأتون بها في القوافي المطلقة، وخصوها بالذيل دون الواو والباء؛ لأن المذ فيهما أمكن من أختها" (2).

ففي كلام ابن يعيسى تنجلى أهمية التنفيس، حيث أشار إلى اختصاص الواو بالندبة لما فيها من التفجع والحزن، وزيادة الألف في آخرها لما فيها من إمكانية رفع الصوت ومواد لإسناع جميع الحاضرين بخلاف "الواو"، وال"الباء" لأنعدام هذه الصورة فيهما. وفي هذا إشارة واضحة لأهمية التنفيس في إيضاح المعنى المراد في نفس المتكلم، ووصوله إلى عقل السامع، وينتبغ موضوع التنفيس في التراث العربي ستجد له نماذج كثيرة موثقة في كتب الأقدمين من علماء اللغة. وقد أفادوا منها كثيرًا في توجيه بعض المعاني وتحليل النصوص، وإبراز المعاني المختلفة التي يحتلها النص.

وبجانب إشارات النحوين القدماء إلى وجود ظاهرة التنفيس في التراث العربي توجد بعض القضايا النحوية التي تثار فيها النقاش والجدل بين النحوين، وكان الفيصل

(1) التصريح بمضمون التوضيح 2/12، تح/ محمد بسام عيون السود، ط/ دار الكتب العلمية
بيروت-لبنان، ط 1421- 2000م
(2) شرح المفصل 1/358

البيان: دراسات قا - جامعة الأزهر - العدد السابع عشر 2022م
السياق التنظيمي وثرته في دراسة النحو دراسة تحليلية

في حل إشكالاتها هو ظاهرة التنظيم، فقد ورد أن البزيدي سأل الكسائي بحضرة
الرشيد، فقال: انظر أفي هذا الشعر عيب؟ وأنشدء:
لا يكون العير مهر، لا يكون المهر مهر.
فقال الكسائي قد أقوى شاعر، فقال له البزيدي: انظر فيه، فقال: أقوى، لأن ينصب "المهر" الثاني على أنه خبر لـ "يكون"، فضرب البزيدي بقلنسوته الأرض،
وقال: أنا أبو محمد، الشعر صواب، إنما ابتدأ قل: "المهر مهر".
فانظر كيف استطاع البزيدي أن يخطئ الكسائي في تفسيره للبيت معتدًا في ذلك
على قراءة البيت بنغمة معينة، استطاع من خلالها أن يغلب عليه.
وقد أتصف الدكتور رمضان عبد التواب حين قال: "لم يعالج أحد من القدماء شينا من التنظيم، ولم يعرفوه كنه، وغير أننا لا نعلم عن بعضهم، الإشارة إلى بعض آثاره في
الكلام، للدلالة على المعاني المختلفة".

وهكذا يتبين بما لا يدع مجالًا للشك بنجابة فهم اللغويين العرب القديمي لظواهر
اللغة وحسن تعليهم، وأن قراءة التراث العظيم الذي خلفه النبهاء من علماء اللغة
العربية ليُعد أفضل شاهد يبين عظم مالهم من وفقات تعكس براعتهم في التحليل
والتفسير والاستنباط.

(1) البibt من مجزوء الرمل من غير نسبة في الأشياء والنظائر في النحو للمستوي 3/213،
تح/عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط 1406، 1985، وشرح درة
اللغة في أهام الخواص للدين الخفاجي ص 196، تح/عبد الحفيظ فرغلي
علي قرني، ط/دار الجيل، بيروت – لبنان، ط 1417 هـ - 1996م
(2) الإقواء: عيب من عيب القافية، ومعناه اختلاف حركة الروى فيها وهو في شعر
الأعراب كثير دون الفحول من الشعراء ولا يجوز لمواد لأنهم قد عرفوا عيبه، ينظر:
طبقات فصول الشعراء لأبن سلام الحمي ص 117، تح/ محمد محمد شاكر، ط/دار
المدني – المجلد
(3) الأشياء والنظائر 213/6، 214، 211
(4) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ص 10، ط/مكتبة الخاتم بالقاهرة، 1417
هـ - 1996م

البيان دراسات قراءة جامعة الأزهر – العدد السابع عشر 2022م

876
المطلب الثاني
أهمية التنغيم في التركيب النحوي
إن الدارس للتراكيب النحوية ليدرك من الوجهة الأولى أن هناك ارتباطًا قويًا بين هذه التراكيب وظاهرة التنغيم. وهذا الارتباط نتيجة وعى كامِل من النحويين لاعتبار المقام والمقابل في فهم الباب النحوي، وثمة أمثلة لتراكيب نحوية، ولنها في الحقيقة أساليب لها دلالات واضحة تفهم من التنغيم، بل قد يمنح التنغيم التركيب المصور بالآداة تلوينًا مختلفًا يجعل الأداة والجملة المركبة معًا يعبران عن أكثر من حالة، وبذلك يخرج الأساليب المعروفة إلى أساليب شتى، وفي أحيان كثيرة تكون قرينة التنغيم، أعظم أثراً وأكثر إيضاحاً وبيانًا من القرينة اللفظية، فمثلاً الجملة الاستفهامية قد تشمل على آداة الاستفهام، لكنها لا تحمل معنى الاستفهام، من ذلك قول الشاعر:
حتى إذا جهن الظلماء واختلطت، جاؤوا بمتنق هل رأيت الذنب قطًّا؟
فجملة "هل رأيت الذنب قط؟" جملة إنشائية، ظاهرة أنها صفة لمتنق"، وهى ليست كذلك لأن النكرة لا توصف بالجمل الإنشائية، لذلك تكون الجملة الاستفهامية خرجت من معنى الاستفهام إلى معنى الخبر.

**البيان**


السياق التنقيمي وثرته في الدرس النحوي دراسة تحليلية

قال ابن جني: "هل رأيت الذيب قط جملة استفهامية، إلا أنها في موضوع وصف..... حملًا على معناها دون لفظها; لأن الصفة ضرب من الخبر، فكأنه قال: جاءوا بضيحي يشبه لونه لون الذيب، والضيف: هو اللبن المخلوط بالماء(1).

وجرح الاستفهام عن معناه الأصلي مع وجود الفرقة النقطية في قوله تعالى:

(هل أن عل أيدين مبين أن الذئب لم يكن شيا مذكوراً؟)(1)، لحرف الاستفهام "هل" خرج من معناه الأصلي إلى معني آخر وهو معنى التحقيق فجاءت "هل" بمعنى "قد" لتنفيذ معنى التحقيق، وعالج ابن جني هذا الموضوع في قوله: "باب في إقرر الألفاظ على أوضاعها الأول ما لم يذَّ داع إلى الترتيب والتحاور،..... فلما كان السائل في جميع هذه الأحوال قد يسأل عمّا هو عارفه، أخذ بذلك طرفًا من الإجاب لا السؤال عن مجهول الحال. وإذا كان ذلك كذلك جاز لأجل أن يجرد في بعض الأحوال ذلك الحرف لصرفه ذلك المعنى. فمن هنا جاز أن تقع "هل" في بعض الأحوال موضوع "قد"(2) فابن جني في كلماته السابق يرى أنه يجوز أن تجرد آدآ الاستفهام في بعض الأحوال عن معناها الأصلي لتناسب معنى آخر جديدًا استعملته فيه هذه الآدا، ومثال ذلك حرف الاستفهام "هل" حيث خرجت عن معناها الأصلي لتتنفيذ معنى آخر، وهو التحقيق فجاءت بمعنى "قد" في الآية الكريمة، إلى غير ذلك من الأمثلة المتعددة التي يضيق المقام بذكرها.

(1) المحتمب في تبني وجوه شواذ القراءات 2/1510 تح. على النجدي ناصف - عبد الفتاح

إسماعيل شلبي ط./ وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ط: 1420-1999

(2) الآية رقم (1) من سورة الإنسان

(3) الخصائص 2/594

البيان دراسات قنا - جامعة الأزهر - العدد الناجم عشر 2022م
الباحث الثاني
مظاهر أثر التغذيم في الأساليب النحوية المختلفة
للغذيم دور كبير، وفعال في التعبير عن المعاني النفسية عند المتكلم، وهذه المعاني لا تظهر إلا بالأساليب الأنفعالية، ومن أمثلة الأساليب الأنفعالية: التعبج، وأسلوب المدح والذم، والاستغاثة، والندبة، والتحذير، وكلها تتحقق في صورة صيغات إنفعالية تأثيرية، ومنع ذلك أنه يمكن أن يقدم عليها ببناء تنغذي يكون جزءاً من النظام النحو (1).

وقد عنى هذا البحث بإبراز العلاقة التي تربط هذه الأساليب بظاهرة التغذيم، وسوف تتم دراسة هذه العلاقة في الأساليب الآتية:

المطلب الأول
أثر التغذيم في أسلوب التعبج
أسلوب التغذيم يتفرد عن بقية أبواب النحو بكونه أقرب إلى لغة الإنسان، وطبيعته، وأحاسيسه، فليس شرطًا أن يكون أسلوب التغذيم صيغة وأبنية قياسية فحسب، بل الأصل فيه أن يكون أصواتًا خاطفة تعب عن دهشة النفس وغريب ما يقع عليه الحس (2).

لأجل هذا جاء تعريف التغذيم—بعيدًا عن الأبنية القياسية—عند النحاة مرتبطةً بتفاعلات النفس حين تستعمل أمراً نادرًا، أو لا مثيل له مجهول الحقيقة (3).

---
(1) النحو والسياق الصوتي لأحمد كشك ص 107 ط/دار غرب القاهرة، 2001.
(2) التغذيم صيغه وأبنيته لجمال علوش ص 11، ط/أزمة للنشر والتوزيع، عممان 2000.
(3) النحو الوافي لمصباح حسن/ دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.
فجاء تعريف التعجب عند النحاء بأنه: استعمال زيادة في وصف الفاعل خفي سببه
وخرج بها المتجمذ منه عن نظامه أو قل نظيره(1).
وقيل هو: استعمال زيادة في وصف المتجمذ منه تفرد بها عن أمثاله أو قل
نظيره فيها وقد خفي سببها، مع التعبير عن ذلك بكلام يدل على الدهشة والاستغراب(2).
ومناط الحديث في هذا الباب عن أسلوب التعجب السماعي، إذ إنه لا ضابط له.
ولا يخلص للشروط التي وضعها النحاة، وإنما يُرَكَّب لمقدمة المتكلم، وجودة القيرونة
المناسبة له; وذلك لأن الأساليب التعجبية السماعية لا علاقة لها بباب التعجب، إذ من
المكن صرفها إلى غير التعجب، ولكنها دلت على التعجب في ظروف كلامية خاصة
مستوحاة من الطريقة التي صيغت فيها هذه الأساليب، ودالالة القيرونة عليها(3).

وهذه الأساليب جاءت في الصور الآتية:

الصورة الأولى: التعجب بالنداء:
قد يخرج النداء عن أصله إلى معنى التعجب، والأصل فيه إدخال (لام الجر)
مفتويةً على المعجب منه مسبوقة بحرف النداء (يا)، فيأتي على صورة المستغاث، نحو
قولهم: "يا لله!" و"يا لله!" إذا تعبجو من كرتهما(4).
قال ابن يعيش: "وأما دخلة اللمم للفجع، فنحو قولهم: "يا للماء"، كأنهم رأوا
عجباء وماء كثيرا، فقالوا: تعال يا عجب ويا ماء فإنهمن إبانك ووقتكم.

(1) شرح الجمل لابن عصفور 5/76، تج/ صاحب أبو جناح
(2) النحو المصفى لمحمد عبد صادق، 4/84، علمي الكتب – القاهرة، 2001-2002، م.
(3) التعجب السماعي في معجم لسان العرب دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير
– إعداد/ حاتم عثمان يوسف شماش، ص88، جامعة النجاح الوطنية – عام 2008، م.
(4) أوضح المسالك إلى أغلبية ابن مالك لابن هشام 4/61، تج/ محمد محيي الدين عبد الحميد
ط/ المكتبة المصرية – بيروت.
السياق التنقيمي وآثاره في الدرس النحوي دراسة تحليلية

وقالوا: "يا للدواهي"، أي: تعالين، فإنه لا يُستنكرُ لـك حنكة لأنه من أحيانك، وكل قولهم هذا في معنى التعبج.(1)

والتعبج بالنداء على وجهين:

أحدهما: أن ترى أمرًا عظيماً فتتعبج منه بدانة، فتقول مثلًا: يا للماء! إذا تعبجت من كثرته، ويا اللهول! إذا رأيت هو لا عظيماً فتتعبج من فظاعته.(2)

والوجه الآخر: أن ترى أمرًا تستعذه، فتنادي من له نسبة إليه أو مكانة فيه، نحو يا للعلماء(3)، وذلك كأن ترى جهازاً علمياً يهرب فتنادي العلماء للإطلاع عليه، أو تناديهم متعبجًا من عملهم وصنعهم، وكان تسمع قصيدة تهزك وتقول يا للشعراء، متعبجًا من فعلهم أو تدعوهم لسماع هذا الشعر متعبجًا منه.(4)

وقد تحذف اللام، ويعوض عنها بالألف في آخر المتعبج نحو: يا عجبًا! ويا أسفاً! وهذه الصورة أبلغ في التعبير، ووقع في النفس(5)

ومنه قوله تعالى: (تكأسف علّي موضعك) (6)

فتناول مد الصوت بالألف للدلالة على الزيادة في إظهار التعبج، والإحساس

بشدة الأسف وتمكنه من نفس قائله، بخلاف قولك: "يا للإسف".(7)

(1) شرح المفصل 264/1.
(2) التصريح 2/245.
(3) هم الهواجش في شرح جمع الجوامع للسيوطي 2/9/217/269/277/103/104.
(4) معاني اللجو لأفضل صاحب السامرائي 99/4.
(5) التصريح 0/291/4.
(6) جزء من الآية رقم (84) من سورة يوسف.
(7) معاني اللجو/4.

881
السياق التنغيشي وثره في الدرس النحوية دراسة تحليلية

ومنه قول الشاعر:
يا عجبًا من هذة الفقية 1) ـ هـ تذهين القويماء الريقـه 2)
فهذا الشاعر أصابته قوباء 3) فقيل له: اجعل عليها شيئًا من ريقك وتراه بها فنانه ستهب، فتعجب من ذلك 4).

وروي هذا البيت بروايتين:
إحداهما: "يا عجبًا بالتنوين" على تأويل يا قوم اعجبوا عجبًا
الأخرى: "يا عجبًا" بغير تنوين يرد يدا عجب في حفظ اليا وعرض عنها الألف كما يقال في يا عبي: "يا عبيا" وعلى هاتين الروايتين يكون نداء أريد به التعجب.
فانت تلhzء مصد الصلوتأ للنفث في كلمة عجب دلاة على التعجب.
فتى الشاعر استعان بمث اللف، ورفع الصوت بها، وهذه كلها وسائل تنغيمية، وصور واضحة تدل على أهمية التنغيم، وأثره الواضح في الاستعمالات العربية.

1) الفقية: الداهية، اللسان 5/767(ق. و. ب).
3) القويماء: الجرب، اللسان 5/767(ق. و. ب).
4) التصريح 3/45.
5) تمديد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لغة الجبه 337 تف. علي محمد فاخر، وآخرين، ط. دار السلام للفناء والنشر والتوزيع والترجمة القاهرة، ط 1، 1428 هـ.
6) شرح آيات مغنى اللبيب للبغدادي 159 تف. عبد العزيز رباح، أحمد يوسف، ط. دار المأمون للنشر بيروت، 1962.

882
الصورة الثانية: التعبج بالاستفهام

لاستفهام في اللغة: مصدر استفهام يقال: "أفهمة الأمر وفهمة إمّاه: جعله يفهمه، واستفهامه: سألة أن يفهمه، وقد استفهماشيء ففهمته وفهمته وفهمته تفهمه\(^1\).

والاستفهام في الاصطلاح: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل وذلك بدأة من إحدى أدواته وهي: الهمزة، وهل، وما، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنى، وكم، وأي، و\(^2\).

والاستفهام نوعان:

أ: bogus: حقيقي يتوخى به صاحبه معرفة ما يجهله.

ب: المجزا: يكون السائل عالماً فيه بما يسأل عنه، لكنه يقصد فيه مصطلح معنى من المعاني المجازية التي يفهمها المتلقى من السياق اللغوي عند تأمل النص، وهذه المعاني المجازية ثرية ومتنوعة تسمى لتشتت ضروب الفكر، ومتغيرة أحوال المشاعر\(^3\).

ومما تجد الإشارة إليه أن ثمة علاقة بين التعبج والاستفهام؛ وذلك لأن التعبج مما يكون خفي سببه، كذلك الاستفهام يكون عما خفي سببه أيضاً، ومن ذلك قوله تعالى حكايّة عن سليمان: \(عَلَّـِيَّ لاَ أَرْيُ الْحَيَّةَ لَهُمْ\)\(^4\)، فالغرض من هذا الاستفهام

---

\(^1\) اللسان/5481 (ف. 5م).
\(^2\) جواهر البلاغة في المعاني، والبيان والبديع للهاشمي، ص 78، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، ط. المكتبة المصرية، بيروت.
\(^3\) مجلة التراث العربي معدد (101) السنة السادسة والعشرون لعام 1427- 2006 م، بحث بعنوان: الاستفهام المجاز في كتاب الصاحبي لابن فارس، ص 76.
\(^4\) جزء من الآية رقم (20) من سورة النمل.
السياق التنقيمي وثرنه في الدروس النحوية دراسة تحليلية

التعجب; لأن الههد كان لا يغيب عن سليمان إلا إذنها، فلما لم ينصره تعجب من حال نفسه. وعدم رؤيته للهد، (1).

ومن ذلك قولهم: "مررت ببرجل أي رجل" حيث خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى التعجب. وفي هذا يقول ابن جني: "لفظ الاستفهام إذا ضمّه معنى التعجب استحال خبره، وذلك قول: "مررت ببرجل أي رجل"، فأتت الآن مخبر بتناهي الرجل في الفضل، ولست مستفهما". (2).

ومن التعجب الاستفهامي قوله تعالى: "يَزِيلْنَا مَالِيْتُو أَنَا عَبْرَيْنِ" أي قالت سارة (زوج إبراهيم) متعجبة: يا لهفني ويا عجبني، أللد، وأنا امرأة مسّنة وهذا زوجي إبراهيم شيخ هرم أيضًا، كيف يأتيتنا الولد؟ (3).

قال أبو بكر: "أوصي الدعاء بالويل، ونحوه في التفجع لشدة مكرره يذمهم النفس، ثم استعمل بعد في عجب يذمهم النفس، ويَا ويلنا" كلمة تخفى على أفواه النساء إذا طرأ علينا من يعجيمن منه، واستفهمت بقولها: "أللاد" استفهام إنكار وتعجب. (4).

والظاهر أن الألف في "يزيلنَا" بدل من باء الإضافة، إذ الأصل فيها: بَيَا وَلَتْي، فأبدلت الباء ألفاء؛ لأنه نداء، فهو في موضع تخفيف، فتارة تحذف هذه الئاء كقولك: يا غلام، وأخرى تُبدَّل ألفًا كقولك: يا غلامة. (5).

(1) مواهب الفتاحة في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي، 89، تح/ الدكتور خليل إبراهيم خليل، ط/ دار الكتب العلميّة، ط 1، ١٤٢٤ هـ.
(2) الخصائص، ٢٧٢/٣.
(3) صفوة التفسير لمحمد علي الصابوني، ٢١، ط/ دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩، ط ١٧.
(4) البحرين المحيط، ٤٤، ٤، ت/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط/ دار الكتب العلمية - لبنان، ط ١، ١٤٢٢، ١٩٠١ م.
(5) المحاسب، ٢١٣/٣.
وأما يسترعي النظر أن أدوات الاستفهام قد تخرج عن وضعها الأصلي لتفيد معنى التحجب ففسى قوله تعالى: "أمرتُ أَلَّا يَسْتَجِبَوا عَنْكَ إِلَّا صَلِّ" (1) خرجت أداة الاستفهام وهي الهزة عن معناها الأصلي لتفيد معنى التحجب - قال البغوي - ومعنى أرايت هاهنا تعجب للمخاطب، وكرر هذه اللفظة للتأكيد(2) وفي قوله تعالى: "وَكَلِّمَنِ تَحْجَبْ إِلَّا سَوْرَا الْبَحْرِ" (3) جاء معنى الاستفهام لتعجب والتشويق لسماع ما بعده(4).

فالإسفهام قد يخرج من دائرة الطلب إلى دائرة التحجب. يقصير مجرد تركيب يفسح عما يضطرب في النفس من الغفاظات، وأحاسيس، وهو في ذلك لا ينضب بموضوع نحوية دقيقة، بل إن المقام الذي كيل فيه هذا الأسلوب هو الكفيف بتحديد الغرض.

الصورة الثالثة: التحجب بأسلوب أخرى:

التحجب ببعض المصادر، مثل: "سجتان الله" ومعناه تنزيه الله من الصاحبة والولد وقيل تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغي له أن يوصف(5)، وهو مصدر لم يستعمل له فعل من لفظه، وهو منصب على المصدر بفعل من معناه، وهذا الفعل واجب الحذف، ولا يتصف مثل "عثمان" في منع الصرف بالموضوع، وتزادة الألف والنون (6) قال سيبويه: "وهذا باب - أيضًا - من المصادر ينصب بإضمار الفعل المترود، ولكنها

(1) الآيتان (9-10) من سورة العلق
(2) معالم التنزيل في تفسير القرآن / 281/273، عبد الرزاق المهدي، ط/دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1420 هـ
(3) الآية رقم (21) من سورة ص
(4) تفسير البيضاوي / 5/4، ط/دار الفكر - بيروت (بدون)
(5) النسق / 1914، س. ب. ح
(6) شرح المفصل / 195، 119/8

المبيان: دراسات قنـا جامعة الأزهرـ العدد التاسع عشر 2022م
السياق التنقيمي وثراء في الدرس النحو دراسة تحليلية


واستعملت العرب هذا المصدر للتعجب على، نحو قولهم: سبحان الله أخذت يكون” (۴).

ومن أشهر الأمثلة التي جاء فيها استعمال المصدر "سبحان" دالًا على التعجب: قوله - صلى الله عليه وسلم- لأبي هريرة - رضي الله عنه - "سبحان الله، إن المؤمن لا ينجس" (۵).

واستعمل كلمة التسبيح عند التعجب، كثير عند العرب، وإن كان على غير القياس (۱).

(۱) الكتائب/١٠٢٢
(۲) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن للعكبرى/٢٩/۱، ط/ دار الكتب العلمية- بيروت لبنان، ط/١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م.
(۳) النحو العربي إبراهيم بركات/٤/۲۵۳، ط/ دار النشر للجامعات، ط/١۴۲۸ هـ.
(۴) التذيل والتكمل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسى/١٧۳، تح/حسن هنداوي، ط/ دار كنز إشبيليا ط/٢٠٠٨، ۵١۲۹ - ۲۹ م.
(۵) الحديث وارد في الجامع الصحيح المختصر للإمام البخارى عن أبي هريرة بلغه: "أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه في بعض طريق المدينة وهو جنب فانحنست منه فذهب فاغتسل ثم جاء فقال: "أين كنت يا آبا هريرة؟ قال: " كنت جنبًا فكرتها أن أجالس وانا على غير طهارة، فقال: "سبحان الله إن المسلم لا ينجس"۱/۱۰۹، تح/مصطفي ديب البغا، ط/ دار ابن كثير، اليمامة- بيروت، ط/٣، ۱٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م.
(۶) النحو المصنف ص/۴۹.
والسياق التنقيمي وآثاره في الدرس النحوى دراسة تحليلية

وهذه الأمثلة لم يبور لها في النحو لأنها لا تدل على التعجب بالوضع بل تدل عليه بالقرينة (1).

• التعجب بقوامه: "لا كالعشيظة زائرًا ومؤرّها"(2) هذا الأسلوب فيمعنى التعجب

كما نص على ذلك سبوخي في قوله: وأما قول جميل: "لا كالعشيظة زائرًا ومؤرّها". في معنى التعجب، كما قال: تعالى: "لا كلام، وسحنان الله رجلاً" (3). وانتصب زائرًا على تقدير فعل أي: لا أرى كعشيظة اليوم زائرًا، وإنما لم يجعل الكاف اسماً لأيضاً إلى العشيظة ولا يصح أن يكون زائرًا عطف بيان للكاف أو صفة لها، لأن الزائر غير العشيظة، فلما كان الثاني غير الأول لعدم صحة الحمل جعلت "لا" نافية للفعل المقدر دون كونها نافية للجنس (4).

(1) التصريح 2/57.
(3) الكتاب 2/193.
(4) ورد مجزوء "الكاف" اسمًا لـ "لا" النافية للجنس في قول الشاعر: "ويلها في هواء الجو طالبة... ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب فالكاف في قوله: "ولا كهذا" اسم "لا" النافية للجنس في محل نصب، وهو اسم مضاف لاسم الإشارة، "مطلق" عطف بيان لا اسم "لا" المضاف مرفع باعتبار أن "لا" مع اسمها في محل رفع على الإبداء، ولهذا محدود أي: موجود ونحوه، ويجب أن يكون مطلوب صفة اسم "لا" ولا يضر إضافة الكاف إلى اسم الإشارة فإنه بما فيه معنى مثل وهو لا تنحرف بالإضافه إلى المعرفة، ينظر خزانة الأدب للبغدادي 4/91، تح، عبد السلام محمد هارون، ط/نقابة الخليج، القاهرة ط. 4، 1418 هـ - 1997 م.
(5) الكتاب 2/193، وشرح الكتاب 3/193، والخزانة 4/95.
المطلوب الثاني

أثر التنقييم في أسلوب المدح والذم

الأصل في إنشاء المدح والذم، استعمال الفعلين: "تعم"، و"بَنَس" فالفعل تعم

 لإنشاء المدح العام، والفعل "بَنَس" لإنشاء الذم العام، ويوجز تحويل كل فعل من الأفعال الثلاثية مستوفياً شروط التنجب إلى "فُعَّل" بقصد المدح سواء أكان مضمون العين أصالة، مثل: "شَرَف", "ثَرَف", أم تحويلة، مثل: "فَهْم", و"فَضَّل", بمعنى أجاد القضاء، فيستعمل استعمال "تعم" و"بَنَس" فيقال: "أحبَّ الشَّجَر سَلَم", وكرم الرجل سعيد، فيصير الفعل جامدًا بعد أن كان مترقصًا، ولازمًا بعد أن كان متدعيًا، ومن ذلك استعمال الفعل "سَاء" المستعمل في الذم، فأصله: "سَاء" - يسوء فهو فعل مترقص، ومتعدٍّ، تقول: "سَاعَنِي هذا الأمر", و"يسوئني ما تفعل", ثم

 حول إلى فَعَّل بقصد الذم فأصبح لازمًا جامدًا، ومن ذلك قوله تعالى: (إِذَا نُزَالَ مَكَانِهِم) 1) وقوله تعالى: (أَلَيْسَةُ مَا يَزِيرُونَ) 2) ففَضَّلْ الفعل "سَاء" معنا الفعال "بَنَس" فصار جامدًا لازمًا 3).

ومثال "تعم" "حَبَّا" في العمل وفي المعنى مع زيادة أن للمدح بها محبوب

للقلب 4).

---

1) الآية رقم (176) من سورة الصافات 2)
2) جزء من الآية رقم (31) من سورة الأعراف 3)
3) التصريح 89/6 و89/298 و89/299 4)
4) الهفتم 38/3
السياق التنقيمي وآثاره في الدرس النحوي دراسة تحليلية

والأندلس في "حَبْبَ" ذا، إلا أنه لَمَّا اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد استثناوا اجتماعهما متحركين، حذفوا حركة الحرف الأول، وأذعموه في الثاني، فصار:

حَبْبَ، وركبوه مع ذا، فصار بمنزلة كلمة واحدة(1).

ومثل "بَنِس" "لا حَبْبَ" إذا أريد بها الذِّم(2)

ومما يسترعى النظر أن دخول "لا" النافية على "حبَّ" في الذِّم لا يخلو من إشكال، لأن "لا" تدخل على الفعل الماضي إلا إذا تكرر، أو أريد به الدعاء، ولا تدخل على فعل جامد، وهذا فعل ماضي جامد ومع ذلك قد دخلت عليه(3).

وركَّبَ "حِبَّ" مع المفرد المذكر دون المؤنث والمثنى والمجموع، لأن المفرد المذكر هو الأصل والتأثيث والثنائية والجمع كلها فرع عليه وهي أثقل منه فلما أرادوا التركيب كان تركيبه مع الأصل الذي هو الأخف أولى من تركيبه مع الفرع الذي هو الأثقل(4).

وكان "حِبَّ" في التجوهر والجمع والتأثيث على لفظ واحد، نحو: "حِبَّ" الزيدان، وحِبَّا الزيدون، وحِبَّا هنداً، لأنها جرت في كلامهم مجرى المثل والأمثال لا تتغير بل تلزم طريقة واحدة(5).

فأسلوب المدح والذم قائم على الأفعال النفسية إزاء موضوع يستحق المدح أو الذم، فهذا الأسلوب مرهون بالوظيفة الانتفعالية التي يبين فيها المتحدث شعوره بالرضا

(1) أسرار العربية للأبابي صـ 111، تتح/ فخر صالح قدارة، ط/ دار الجيل - بيروت 1995.
(2) التصريح 88/2.
(4) أسرار العربية صـ 122.
(5) أسرار العربية صـ 122، والههم 3/29.
السياق التنفيمي وأثره في الدرس النحوي دراسة تحليلية

أو السخط على سبيل المبالغة في إنشاء المدح أو الذم، قال ابن جني: "اعلم أن نعم وبئس فعلان ماضيان غير متصرفين ومعناهما المبالغة في المدح أو الذم"(1).

وتنبأ من خلال دراسة هذا الأسلوب أن التنفييم ليس له دور في تحديد موقف المتكممل لأن أسلوب المدح والذم دال على الأفعال النفسية من غير استدعاء قرينة التنفييم، وذلك لأن قرينة التنفييم تسقط لوضوح الكلام بدونها(2).

(1) اللمع في العربية صـ 98، تح/ سميح أبو مغلى ظ/ دار مجدلاوى - عمان - 1988م.
(2) اللغة العربية معناها ومبناها صـ 400.
المطلب الثالث

أثر التنبؤ في أسلوب الاستغاثة

إذا وقع إنسان في شدة لا يستطيع وحده التغلب عليها، أو توقع أن يصيبه مكروه لا يقدر على دفعه، فقد ينادي غيره لينقذه مما وقع فيه فعلاً، أو يدفع عنه المكروه الذي يتوقه، ويخاف مجيئه، ومن الأمثلة: مناداة المرقاق حين يسرف على الموت، فيصرخ: "يا الناس للغرق!" ومناداة الحارس زملاءه حين يرى جمعة من الأعداء مقبلًا في يرفع صوته: "يا للحراش للأعداء"، فهذة المناداة لطلب العون والمساعدة هي التي تسمى: الاستغاثة، ويقال في تعرفها إنها: نداء ووجه إلى من يخلص من شدة واقعة بالفعل، أو يعين على دفعها قبل وقوعها(1).

وهي في الأصل طلب الإفادة، جاء في نسائ العرب: "وغفو الرجل واستغاث صاح واغوثاه"(2).

والمستغث يُسمى بالصارخ، وكذلك المغيث يُسمى بالصارخ أيضًا، فهما من الأضداد، قال ابن الأثير: "إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فالأصل لمغتلى واحد، ثم تداخل الاثنان على جهة الابتعاد، وكذلك الصارخ المغيث، والصارخ المستغث سميًا بذلك؛ لأن المغيث يصرخ بالإفادة، والمستغث يصرخ بالاستغاثة، فأصلهما من باب واحد(3).

----

(1) التصريح 4/2، وال نحو الوافي 4/77
(2) ابن منطور 3/431 (ع. و. ث)
(3) الأضداد ص 88، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. المكتبة المصرية
بيروت - لبنان، 1407 هـ - 1987 م
ولا بد في الاستغاثة من مستغثه، ومستغث من أجله، فإذا ناديت شخصاً على جهة الاستغاثة، فإنما تستغيث به وتدعو لنصرة آخرين (1). ويجب استعمال حرف اليداء "يا" في أسلوب الاستغاثة، ويجب ذكره؛ لأن الغرض من ذكره إطالة الصوت، ولا يجوز حذفه؛ لأن الحذف يتنافى مع غرض إطالة الصوت (2).

قال سيبويه: "وأما المستغاث به فـ "يا" لازمة له لأنه يجهد... وإنما اجتهذ لأن المستغاث عندهم متراف أو غافل (3).

والغالب في أسلوب الاستغاثة استعمال "لام الاستغاثة"، وتدخل على المستغاث به وتكون مفتوحة، وتدخل على المستغاث من أجله وتكون مكسورة، وإنما فتحت "لام المستغاث" للترقه بينها، وبين "لام المستغاث من أجله"، فإذا قلت: "يا كـ من إليه" بالفتح، عامَّ أنه مستغاث به، وإذا قلت: "يا لـ م" بالكسر علم أنه مستغاث من أجله، ومن ذلك أيضًا ماروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في قال: "يا له للمسلمين" (4).

وتحذى هذه اللام أي "لام الاستغاثة" أن تكون مكسورة؛ لأنها لام الإضافة، ولام الإضافة تكون مكسورة مع الظاهرة، نحو قولك: "المال لـ م"، غير أنه وقعت هذه اللام لمعنين: أحدهما المستغاث به، والآخر المستغاث من أجله، فلم يكن بد من الترقية بينهما، ففتحت لام المستغاث به، وتركت لام المستغاث من أجله مكسورة بحالها للترقية بينهما (5).

892
السياق التنغيمي وثرته في الدرس النحوي دراسة تحليلية

ومن الجدير بالذكر أن لام المستغاث له تتعلق بما دل عليه ما قبله من الكلام؛ أي أن اللام الداخلية في المستغاث له تتعلق بما تعلقته به اللام في المستغاث بـه، فمعنى بـ "بـ" "نحو: "يالله من ألم الفراق"، وهو يتعلق بما دل عليه ما قبله من الكلام، أي: "استغثِّ يالله من ألم الفراق"(١).

أما إذا لم تذكر اللام ويريد المتكلم أن يستغث توجب عليه أن يلحق آخر المستغاث به لف الاستغاثة، ولا يصح الجمع بينهما فيروى الخليل بن أحمد أن لام الاستغاثة في "يا لزيد" هي بدلاً من لف الاستغاثة في "يا زيد" إذا سددت الصوت تستغث به؛ وذلك تتعلق اللام مع الألف في الاستغاثة فلا يجوز الجمع بينهما(٢).

فأثت تلاحظ الدور الذي يلعبه التنغيم في أساليب الاستغاثة، وذلك باستعمال حرف النداء "يا" على سبيل الوجوب؛ لأن الغرض من ذكره إطالة الصوت، ولا يجوز حذفه؛ لأن الحذف يتنافى مع غرض إطالة الصوت(٣).

وقد فطن سيبويه لهذا المعنى فأوجب استعمال حرف النداء "يا" لما فيه من مد الصوت، واجتهاد من المستغاث به، وتتبه للمستغاث؛ لأن المستغاث قد يكون في حال تراخ أو غفلة فوجب التنبيه باستعمال حرف النداء "يا"(٤).

---

(١) شرح الرضي على الكافية ١/٣٥٣، يوسيف حسن عمر، ط/ جامعة قاريوس ١٣٩٨
(٢) شرح المفصل ١/٣٥٣، وشرح الرضي على الكافية ١/٣٥٤
(٣) التصريح ٢/٢٤٣
(٤) الكتب ٢/٣٣١

البيان: دراسات في repeal جامعة الأزهر - العدد التاسع عشر ٢٠٢٢م
المطلب الرابع

أثر التنفيذ في أساليب الندبة

الندبة مشتقة من "ندب الميت" أي بكى عليه وعدّ محاسنه وندب الميت بعد موته من غير أن يقين بكائه وهو من الندب للجراح لأنه اختراق وندب من الحزن والنذب أن تدعى النادية الميت بحسن الثناء في قولها وأفلاطان وأهتنا واسم ذلك الفعل النذبة وهو من أبواب النحو كل شيء في ندائه وا فهو من باب النذبة.

الندوب مدعو، ولذلك ذكر مع فصول النداء، لكنه على سبيل التفعج، فأنت تدعو، وإن كنت تعلم أنه لا يستجيب، ولذلك تعد حاضراً، وأكثر ما تقع النذية في كلام النساء؛ لضعف احتمالهن، وقلة صبرهن، ولما كان الندوب مدعوًا بحيث لا يسمع أنّوا في أوله بـ 'يا' أو 'وا' لمد الصوت، ولما كان يسلك في النذية والنوح مذهب التطريب، زادوا الألف آخر لالتزم؛ كما يأتيون بها في القوافي المطلقة، وخصوصها بالآلف دون الواو والباء، لأن المد فيها أمكن من أختيهما.

ويشترط في الاسم الندوب: أن يكون معرفة مشهوراً؛ إذا يمتثل نذبة المبهم من الضمير، اسم الإشارة، اسم المصدر، واسم الجنس، والنكرة.

بل يتمثل نذية العلم إن كان غير مشهوراً؛ وذلك لأن النذية بكاء ونوح بتعداد مآثر الندوب وفضائله، ولذلك يجب أن لا يندب إلا بأشهر اسماء المنذوب وأعرفها.

_______________________________
(1) اللسان 280/6 (ن.د.ب).
(2) شرح المفصل 1/558.
(3) الإضاح في مسائل الخلاف للأنباري 7/413،تح/محمد محى الدين عبد الحميد ط/دار الفكر - دمشق، وشرح المفصل 1/36، وشرح الكافية 1/221.
(4) الههم 2/65.
(5) شرح الكافية 1/421.
لكي يعرف الرسامون فيكون عذرًا للناس على عونهم ولعله قد وقع في أمر عظيم لا يملك التصرّب عليه(1).

ويظهر لك في أساليب النّبيّة أنه قائم على أساليب تنفيذية مثل رفع الصوت ومده وتطريحة ليكون ذلك أبلغ في التفعج على المنذوب. وأظهر للتحسر على فراقه؛ لآجل ذلك كان للندبة حرفان: أحدهما حرف مشترك بينه وبين غيرها وهو "يا" والآخر حرف مختصر بها وهو "وا" ولابد من استعمال أحدهما، ولا يجوز حذف الحرف؛ لأن النّبّة يمد فيها الصوت لاشتهر المصبيحة، فالأثقل بها أثبات حرف النداء، لأنه يناسب ما وضعت له، ولك أن تلحق في آخر المنذوب ألفًا لم الصوت، وإذا وقفت القلعة هاء تييينًا لها؛ لأنها خفية، فإذا وصلت أسحقت الهاء؛ لأن ما بعد الألف يقوم مقام الهاء في بينها، تقول في الوصل: وازبدا يا قوم، فإذا وقفت قلّت: وازيدها - وإنما خصوس العلم بالإلحاق؛ لأنها أبلغ في المدرج الواوا(2).

(1) شرح المفصل 1/360
(2) توجيه اللمع لابن الخباز ص 417، 343، تحرير زكى محمد ديماء ط دار السلام للطباعة والنشر القاهرة ط 2007-1428 هـ، وشرح المفصل 1/358 وشرح المفصل 1/358
المطلب الخامس
أثر التنفيذ في أسلوب التحذير

التحذير في اللغة معناه: التخويف (1).

وفي اصطلاح النحويين: تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحترام منه (2).

قال سيبويه: "هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير، وذلك قولك إذا كنت تُحذر: إياك، كأنك قلت: إياك نح، وإياك باعد، وإياك اتق، ومن أشبه ذا، ومن ذلك أن تقول: نفكك يا فلان، أي: اتق نفسك، إلا أن هذا لايجوز منه إظهار ما أضرمته، ولكن ذكرته لأمثل لك ما يظهر إضماره. ومن ذلك أيضا قولك: إياك والأسد، وإياي والشر، كانه قال: إياك فائقين والأسد، وكانه قال: إياي لأتفقين والشر، فإياك منتقى، والأسد والشر متقبان فكلاهما مفعول ومفعول منه (3).

فكل محذر منه يجب أن ينطق منصوبًا، ويقر له فعل مذهذ مناسب للمعنى مسند إلى ضمير المخاطب، يكون دائما على الأمر دائما، تقديره: اتق، أو "احذر"، أو "تح (4).

والفعل في التحذير واجب الحذف طلبا للخففة، وخصوصًا لوقت الحديث الذى تتطلبه طبيعة معنى التحذير، حتى تتحقق سرعة الاستجابة وهي مطلوبة، ويكون التحذير بالتكير، نحو: الأسد الأسد، والعبث العبث، والتكير يقوم مقام الفعل المذهذف، لأن فيه زيادة معنى، إلى جانب أن فيه معنى الحث والتوكيد على المعنى المراد (5).

(1) اللسان ۸۰۹/۲ (ح. ذ. ر).
(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ۳۰۳/۳، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/دار التراث – القاهرة، ط. ۲، ۱۴۰۰ هـ - ۱۹۸۰ م.
(3) الكتاب ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵.
(4) شرح المفصل ۳۹۸/۱، وتصريح ۲۷۳/۲، وال نحو العربي لإبراهيم بركات ۱۰۶/۴.
(5) النحو العربي ۱۰۶/۴.
ومما يسترجع النظر أن المحرر منه إذا أقرّ جاز ظهور العامل، نحو: "الأسد جاز ظهور الفعل، فتقول: "حذر الأسد" أو "انش الأسد"، ولكن إذا قلت: "الأسد الأسد" لم يجز أن تقول: "انش الأسد الأسد"، فلم يجز ظهور الفعل عند التكرار؛ لأن المعقول الأول لما كرر شبه الفعل فأغنى عنه، وصار بمنزلة "إياك" النائب عن الفعل، كما كانت المصادر كذلك في قولهم: "الحذر الحذرك"، و"النجاء النجاء" فجعلوا الأول بمنزلة "اللزم" و"عليك" ونحوه من تقدير الفعل، عليه فإنه يقبل دخول فعل على فعل (1).

لا يصح التحذير للمتكلمّ والقائم وإن وجدت نصوص تدل على ذلك، فمن تحذير المتكلم نفسه قول عمرون بن الخطاب: "لتنك لكم الأسل والرمح والسهام، وإياي وأن يحذف أحذكم الأرب"، أي يأمرهم بأنهم يذبحون بالأسل وهو ما رمى من الجديد كالسيف والسنين أو الرمح أو السهام عند الرمي بها، وينهاهم عن حذف الأرب بنحو حجر لأنه لا يحل به (2).

وفسر كلام عمرون بن الخطاب في أن يحذف الأرب، وهو وإن كان أخرجه مخرج التحذير لنفس، فلم يقصد به المخاطب، وهو نظر قولك: لا أرينك هنا بعد اليوم (3).

ومثال تحذير الغائب، ما ورد عن بعض العرب، أنه قال: إذا بلغ الرجل السبتيين فأنه وباي الشواب (4).

(1) شرح المفصل ٨٩٨/١.
(2) التصريح ٢٧٥/٢، والهعجم ٢٣/٢، حاشية الخضر على شرح ابن عقيل ٢٩/٨، ط.
(3) دار الفكر.
(4) معاي النحو ١٠٤/٤.
(5) الكتب ٢٧٩/١، والإنساف ٢٩٧/٣، شرح المفصل ٢١٣/٢، وشرح الكافية للرضى ٤٨١/١.
السياق التنقيمي وآثره في الدرس النحوي دراسة تحليلية

ومعنى هذا القول: إذا بلغ الرجل ستين سنة فلما يتولع بشاية ولا يفعل سوءة (1).

وهذا المثال شاذ من ثلاث جهات:

الجهة الأولى: من جهة أنه جمع بين حذف الفعل المجزوم بلام الأمر، بين حذف لام الأمر مع أن لام الأمر لا تحذف إلا في الضرورة.

الجهة الثانية: وقوع إياه محذرا، وليس بمطوظ.

الجهة الثالثة: من جهة اضافة "إيا" إلى المظهر، حيث أقام المضمر وهو "إيا" الثانية مقام الظاهر وهو: الأنفس، وأضافها إلى الشواب، والمستحق للإضافة إلى الأسماء الظاهرة إما هو المظهر لا المضمر، لأن الإضافة إما للتعريف، وإما للتخصيص، والضمير غني عن ذلك؛ لأنه أعرف المعروف (2).

ولما كان أسلوب التحذير من الأساليب الانفعالية، فهو مرتبطة بقرينة التنقييم ارتباطاً وثيقاً فمثلًا لو أن إنسانًا يحذر مازاً بمسار القطار. وهذا المار غير منتسبه، أو غير ملتزمن ل القدم الظاهر، فإن المحرز لهذا البار يصرخ في انفعال: "القطار القطار"، أو "إياك والقطار" (3).

وتلاحظ في المثال السابق أن الفعل محذوف والتقدير "احذر القطار"، وإنما حذف الفعل طلبًا للشفاء، واتخاذاري لوقت الحدث الذي تتطلبه طبيعة معنى التحذير، حتى تحقق سرعة الاستجابة، وهي مطلوبة (4).

ويفسر بعض النحاة حذف الفعل العامل في أسلوب التحذير تفسيرًا سياقيًا ذكيًا، ففيذر أن السبب الذي يمنع المتكلم من ذكر العامل هو "ضيق الوقت"، فالمتكلم قد

(1) التصريح ٢/٨٧٦.
(2) شرح الكافية للرضي ١/٤٨١، و التصريح ٢/٢٧٦،٢٧٧، و ٢٧٨.
(3) من وظائف الصوت اللغوي لأحمد كشك ص ٩٣، ط/ دار غريب - القاهرة.
(4) النحو العربي ٤/١٠٠.
التالق التنفيسي وآثاره في الدرس النحو دراسة تحليلية

يستغرق وقتًا في النطق بالعامل، وقد يترتب على هذا عدم إمكانية التحذير، فيشير
سيبوه إلى وجوب حذف الفعل في قوله: مشاه ذلك: أهل الليل، كلّه قال: بادروا
أهل الليل، وإنما المعنى أن يحذره أن يدركه الليل، والليل محترم منه، كما كان
الأسد محترفًا منه، ومن ذلك قولههم: ماز رأسك والسيف. (1) كما يقول: رأسك والحائط
وهو يحذره، كأنه قال: اتق رأسك والحائط. وإنما حذروا الفعل في هذه الأشياء حين تثوّ
لكثرتها في كلهم، واستغنا بما بأوان من الحال، ولما جرى من الذكر (2).

ويزيد الرضي هذا المعنى وضوحًا في قوله: وإنما وجب الحذف في الأول
والثاني، لأن القصد - كما قلنا في النداء - أن يفرغ المتكلم سريعا من لفظ التحذير;
حتى يأخذ المخاطب حذرًا من ذلك المحدود، وذلك لأنه لا يستعمل هذه الألفاظ إلا إذا
شاهد الكروه أن يرهق (3).

ومن هنا يتبين أن التنفيز يلعب دورًا مهمًا في أسلوب التحذير لما فيه من تنبيه
لالمخاطب على وقوع أمر مكروه ليجتنبه (4).

وكل محذر يقدم له فعل محدود مناسب للمعنى مستند إلى ضمير المخاطب، يكون
دائمًا على الأمر دائما، تقديره: "اتق"، أو "احذر"، أو "تح" (5).

(1) "ماغ" ترميم مازن اسم رجل، وكان قد قتل بجيري، وقال له هذا القول ثم كثر استعمالهم له
قوله لكل من أرادوا قتله يريدون به مد عَنْقُك، مجمع الأمثال للميداني 2/270، تحق.
محمد محى الدين عبد الحميد الطيب، مدرسة - بيروت، ج. اليسان 6/1950 (م. ن).)
(2) الكتاب 1/275.
(3) شرح الكافية 1/483.
(4) التصريح 2/276.
(5) التصريح 2/73، والنحو العربي 4/106.
المطلب السادس
أثر التنفيذ في أسلوب الاختصاص

الاختصاص هو: اسم معلوم لأخصن واجب الحذف(1)، أو هو: إصدار حكم على
ضبط لغير الغائب، بعده اسم ظاهر، معرفة، بمعناه، وتخصيص هذا الحكم بالمعرفة،
وقصره عليه(2).

والاسم الظاهر هذا يكون منصوبًا على أنه مفعول به لفعل مجهود وجوبي تقديره
"أخص"، أو "أعني"، أو غير ذلك مما يناسب مع سياق الكلام، ويفيد التخصص،
وتحذف إما كان استغناء عنه بدلالة المعنى والسياق اللفظي عليه، المعنى لإفادة الكلام
التخصصي والقصر، وليست هناك أي عامل آخر يمكن أن يعمل فيه غير تقدير فعل
مجهود، فلكبغرطة استعمال الكلام على هذا النحو أدى إلى الاستغناء عن الفعل بالقريبة
التي دلت عليه، وألغت عن ذكره، ومن ذلك قولهم: "المهم اغفر لنا أيتها العصابة
على تقدير "أعني"، أو "أخص" أيتها العصابة فإن أيتها "مبتينة على الضم في محل
نصب مفعول به للفعل المجهود، ومنه أيضًا قولهم: "نحن العرب أقرب الناس
للضيف على تقدير "أخص العرب"(3).

والأختصاص لا يكون إلا للمتكلم والمخاطب، وهما حاضران، ولا يكون للغائب؛
لأن الاختصاص نوع من التعظيم، ويراد به تخصيص المذكور بالفعل، وتخصيصه مبن
غيره على سبيل الفخر، والتعظيم(4).

(1) أوضح المسالك 4/22.
(2) النحو الوافي 4/220.
(3) شرح المفصل 1/372، وشرح ابن عقيل 3/298، والنحو العربي 4/126، و127.
(4) شرح المفصل 1/372، و373.
السياق التنغيمي وأثره في الدرس النحوي دراسة تحليلية

كما أن أساليب الاختصاص لا يصح فيه أن يكون الاسم المختص اسمًا مبهمًا كاسم الإشارة، أو اسم الموصول، فلا يصح أن تقول: "إني هذا فعل"، ولكن يجوز أن تقول: "إني زيدًا فعل"، فلا يجوز أن تذكر إلا اسمًا معروفًا لأن الأسماء إذا تذكرها توكيدًا وتوضيحًا هنا للمضمر، وتذكيرًا، وإذا أبهمت فقد جئت بما هو أشكال من المضر (1).

فالغرض الأساسي من الاختصاص توضيح الضمير المتقدم، وتبيينه؛ ولذلك لا يجوز هنا أن تذكر إلا اسمًا معروفًا، فلا يصح أن تأتي باسم إشارة، ولا موصول؛ لأنها كتابات أيضًا ولا تتعلقًا وإذا جئت بها فقد جئت بما هو أشكال من المضر، فلو قلت: "إني هذا فعل وأفعل" لم يكن "هذا تبينًا للضمير، ولا توضيحًا له، وكذلك لا يصح أن تأتي بنكرة، فلا تقول: "إنا معشرًا نفعل كذا وكذا"، لأن الضمير معرفة والنكرة أعم منه، فلا يمكن أن تُبيّن وتكون قد جئت بما هو أغمض منه وأخفى، ولم توضيح المقصود، فالأختصاص يرد به توضيح الضمير المذكور وتخصيصه، وتلخيصه من غيره، وتمييزه عنه، والباحث على الاختصاص هو الفخر، والتعليم (2).

فأسلوب الاختصاص يعتمد على سمات تنغيمية تتمثل في التلوين الموسيقي الذي يتناسب معه بما يتفق مع المقام الذي سيق فيه.

(1) الكتب 2/ ٢٣٦
(2) مسائل النحو ٢/ ١١٧

٩٠١

المياب دراسات قنـأ جامـعة الأزهرـ العدد التاسع عشر ٢٠٢٢م
المطلب السابع

أثر التنسيم في أسلوب النداء

النداء أسلوب من أساليب التواصل الإنساني، يلجأ إليه المتكلم ليزيد من الاهتمام له، وسرعة الاستجابة إليه، وتبنيه للإصغاء، وسماع ما يريد (1).

فالنداء، هو الدعاء بأحرف مخصوصة (2).

فالأعراف عن حروف النداء امتداد الصوت وتتبنيه المدعو، فـ إذا كان المنادي متراقيًا عن المنادي، أو معرضًا عنه - لا يقبل إلا بعد اجتهاد - أو نائماً قد استقبل في نومه، استعملوا فيه جميع حروف النداء وهي "يا" و"أيا" و"هأ" و"هأا" أي "أي"؛ لأن هذه الأحرف، يمكن الصوت بها، ويرتفع، فإن كان المنادي قريبًا، نودي بالهمزة؛ لأنها تفيد تتبنيه المدعو، ولم يردد منها امتداد الصوت لقرب المدعو، ولا يجوز نداء البعيد بالهمزة لعدم المد فيها، ويجوز نداء القريب بسائر حروف النداء توكيداً (3).

ومما يسترى النظر أن حرف النداء يجوز حذفه تخفيفًا إذا كان المنادي مقبلاً عليه مرتين لما تقوله، ولذلك جعلوه خاصًا بالمنادي القريب (4).

قال سيبويه: "إِن شَنَّتْ حَذْفُهُنَّ كَلْهُنَّ اسْتَغْنَاهُنَّ كَفْوَلُكَ: حَارِبَ بِنَ كَعْبَ (5)"، وذلك لأنه جعلهم منزلة من هو مقيَّل عليه بحضرته بخطبه (1).

(1) النحو الواقي 1/4
(2) التصريح 2/200
(3) شرح المفصل 3/261
(5) مطلع بيت من بحر البسيط لحسن بن ثابت برواية: "حار بن كعب ألا أحل تجزركم". يعني وأنت من الجوهر الجماهير يتظر الديوان. 1/197، تج/ولد عرفات، طار صادر، بيروت، والشاهد فيه قوله: "حار"، والอصل: يا حارث، فحذف حرف النداء، ورخص المنادي. (6) الكتاب 2/300.
السياق التنفيذي وأثره في الدرس النحوي دراسة تحليلية

ومما تجدر الإشارة إليه أن حذف حروف المعاني على خلاف القياس؛ لأن حروف المعاني.

إذا واجه بها اختصارًا، وتيابةً عن الأفعال فـ "ما النافية نافية عن الفعل "أنفي"، وهمزة الاستفهام نافية عن الفعل "استفهم"، وحروف العطف عن الفعل " أعطف"، وحروف النداء نافية عن الفعل "أنادي"، فإذا حذّرت الفعل كان اختصاراً المختصر، وهو إجحاف، إلا أنه جاز حذف حروف النداء؛ لقوة الدلالة عليه، فصارت القرائن الدالة عليه كالمتلفظ به(1).

قال ابن جني: "قولك: يا زيد، لما اطرد فيه الضم، وتم به القول، جرى مجرى ما ارتفع بفعله أو بالابتداء، فهذا أدون مالي يا، أغنى: أن يكون كأحد جزءي الجملة، وفي القول الأول هي جارية مجرى الفعل مع فاعله، فلهذا قوي حكمها، وتجاوزت رتبة الحروف التي إنما هي إلحاق وزوائد على الجمل. لذلك عملت "يا" ولم تعمل "هل" ولا "ما"، ولا شيء من ذلك النصب، بمعنى الفعل الذي دلت عليه ونابه عنه؛ ولذلك ما وصلت تارة بنفسها في قولك: "يا عبد الله، وأخرى بحرف الجر نحو قوله: "يا لبكر"، فجرت في ذلك مجرى ما يصل من الفعل تارة بنفسه، وأخرى بحرف الجر نحو قوله: " خشنت صدره وبصره، وجوهر زيدا ونقت إليه، واختيرت الرجال ومن الرجال"، وسماه زيدا وبيضا، وكنيته أبا علي وبابي علي(2).

ويرى الزمخشري أن حذف حرف النداء فيه تقريب للمنادي من المتكلم، وتلطيف لمحله عنه. فقوله عند تفسيره لقوله تعالى: "يَوْسُفُ أَعْضَاءَ عَنْ هِدَيْدَا" (3) "حذف منه حرف النداء لأنه منادي قريب مفاطن للحديث وفيه تقريب له وتلطيف لمحله" (4)

(1) شرح المفصل 1/262
(2) الخصائص 2/280
(3) جزء من الآية رقم (29) من سورة يوسف
(4) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل 2/457. تح/عبد الرزاق المهدي، ط/دار إحياء التراث العربي - بيروت.

البيان دراسات فقه الجامعة الأزهرية العدد الثالث عشر 2002م
ولا شك في أن حرف البداءة يجوز حذفه إذا لم يكن بمفرده مناطًّا المعنى، ففي حذف الحرف، يؤمن اللبس في الكلام أو النص، إذا كانت القرائن الأخرى متضافة ومتاعضة في أداء المعنى بحيث تغنى عن ذكر الحرف ذلك قد يستغنى عن حرف البداءة بقرينة قصده ونغمته، فيسقط الحرف ويبقى البداءة مفهومًا(1).

وقد كثر حذف حرف البداءة في المضاف، نحو قوله تعالى: (ربي قد أثبتني من أشياءك) (2)، وقال تعالى: ( فأطر ألسنتك وألربض) (3)، وقال: (ربي أنزل علينا مائدة من أشياءك) (4)، وقال: (ربي أتينا سكينًا نحتي أمرنا) (5)، وهو كثير في الكتاب العزيز (6).

ومهما يسترعي النظر أن أسفل البداءة قد يخرج عن أصله إلى معاني أخرى، مثل التعجب نحو قولهم: يا للملاء!، يا للهواة! إذا تعجبوا من كرتهم، والأصل فيه إدخال لام الجر مفتوحة على المعجب منه مسبوقة بحرف البداءة (يا) فيأتي على صورة المستغاث (7).

وقد تحذف هذه اللام، ويсложн عنها بالألف في آخر التعجب نحو: يا عجبًا!، ويا أسفا!، وهذه الصورة أبلغ في التعبير، وأوقع في النفس (8).

(1) أساليب الطلب عند النحوين والبلاغيين صـ٣٨٦
(2) جزء من الآية رقم (١٠١) من سورة يوسف
(3) جزء من الآية رقم (١٠١) من سورة يوسف
(4) جزء من الآية رقم (١١٤) من سورة المائدة
(5) جزء من الآية رقم (٢٦٠) من سورة البقرة
(6) شرح المفصل ٣٦٢/١
(7) أوضح المسالك ٤٠/٥
(8) التصريح ٢٤٥/٤، ومعاني النحو ٢٩١٤/٥
السياق التنفيذي وثرته في الدرس النحوي دراسة تحليلية

وفيه قول الشاعر:

يا عجبًا من هذة الفليقة، هـل تُذْهَبَ القُوبُاء الرايقـه (1) فهي الشاعر أصابته قوباء فقيل له: اجعل عليها شيئًا من ريق وتتعهد بها بذلك فإنها ستذهب فتعجب من ذلك (3).

ويخرج المنادي عن أصله ليفيد معنى الاستغاثة أيضًا، ويكون الغالب فيه استعمال لام الاستغاثة، وتدخل على المستغاث به وتكون مفتوحة، وتدخل على المستغاث من أجله وتكون مكسورة، وإنما فتحت لام المستغاث به للتفريقة بينها وبين لام المستغاث من أجله، فإذا قلت: يا لزيدًا الفتح، علم أنه مستغاث به، وإذا قلت: يا لزيد بالكسر علم أنه مستغاث من أجله، ومن ذلك أيضًا ماروى عن عمر بن الخطاب لما طُعن قال: يا لله للمسلمين (2).

أما إذا لم تذكر اللام ويريد المنكل أن يستغيث توجب عليه أن يلحق آخر المستغاث به لف الاستغاثة، ولا يصح الجمع بينهما في里 الخليل بن أحمد أن لام الاستغاثة في يا لزيد هي بدل من لف الاستغاثة في يا زيداد إذا مددت الصوت تستغيث به؛ ولذلك تتعاقد اللام مع الألف في الاستغاثة فلا يجوز الجمع بينهما (4).

ويخرج معناه إلى معنى التهديد، نحو قولك: يا لزيد أقتضئت (3)، ومن شواهد ذلك قول الشاعر:

(1) تقدم تخريجه
(2) التصريحة/2 245/2.
(3) المقتضب/454 وشرح الكتاب/1/9، وشرح الفصل/1/323، و/4، 324، والتصريحة/2/424 و/4، 243.
(4) شرح الفصل/1/325، وشرح الرسدي على الكافية/1/354.
(5) الكتاب/3/215، وشرح الرسدي على الكافية/1/353.
السياق التنفيذي وآثاره في الدروس النحوية دراسة تحليلية

(1) البيت من بحر المديد، وهو للمهلل بن ربيعة في ديوانه ص--33/تح/طلال حرب، ط/ الدار العالمية، ومنسوب إلى المهلل في الكتاب 2/195/ وشرح الرضي على الكافية 353/1.

(2) الكتاب 2/115، وشرح الرضي على الكافية 353/1.
(3) شرح التسهيل 3/14،تح/ عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختار، ط/ هجر للطباعة والنشر، والتوزيع والإعلان، ط/1، 1410 هـ - 1990 م.
(4) شرح الرضي على الكافية 353/1.
(5) الكتاب 2/15، وشرح الرضي على الكافية 353/1.
(6) النحو الوافي 3/4002 م.

1) لِبَكَرٍ أَنْشَرْوَا لَيْ كَلُيُّا َ . . وِبَا لِبَكَرٍ أَيْنَ أَيْنَ الفَرْارَ 1

قال الشاعر ذلك على سبيل التهديد والوعيد 2.

ويرى ابن مالك أن البيت وارد على سبيل الاستغاثة 3.

ورد الرضي مجيء البيت لمعنى الاستغاثة، وزعم أن فيه تكلَّفًا، ولا معنى للاستغاثة هنالك، لا حقيقة ولا مجاز 4.

وما ذهب إليه الرضي أولى بالقبول؛ لأن هذا البيت قد قيل في سياق التهديد والوعيد 5.

فتعني أساليب النداء في الأمثلة السابقة متروك لمقدرة المتكلم، ومنزلته البلاعبة، ويفهم بالقرينة 6، ولا يخفى عليك الدور الذي يلعبه التنغيم في كل هذه الأساليب، والذى يتناسب مع كل أساليب منها.
المبحث الثالث
التقنيم وأثره في الجملة

ويشمل على ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: النعت بالجملة الطبية والإنشائية.
mالمطلب الثاني: حذف النعت.
mالمطلب الثالث: أثر التقنيم على الجملة الاستفهامية.

المطلب الأول
النعت بالجملة الطبية والإنشائية

يشترط النحوون في النعت إذا وقع جملة أن تكون هذه الجملة جملة خبرية، أي محتملة للصدق والكذب، نحو قوله: "هذا رجل قام"، ومعنى قوله تعالى: "وَقَدْ كَانَ أَرْبَعَ مُبْتَارِدٍ (1) فَجَمْهَةُ "أنزلت" في موضع رفع على الصفة لـ"كتاب" ودل على ذلك رفع "مبارك" بعده. ويشترط النحوون في الجملة التي تقع صفة أن تكون خبرية. أي محتملة للصدق والكذب تحرز من الجملة الطبية والإنشائية الدالة على الأمر، والنهي، والاستفهام، نحو: "قم"، و"أقض"، و"لا تقم"، و"هل يقوم زيد؟"، فإن هذه الجمل لا تقع صفات للنكروات كما لا تقع أخبارًا، ولا صلاتًا؛ لأن الغرض من الصفة الإيضاح والبيان بذكر حال ثابتة للموضوع يعرفها المخاطب لـه، والأمر، والنهي، والاستفهام ليست بأحوال ثابتة للمذكور بخصوص بها، إنما هو طلب واستعلام، لا اختصاص له بشخص دون شخص.

فإذا جاء ما ظاهره أنه نعت فيه بالجملة الطبية فيخرج على إضمار القول ويكون القول المضر صفة والجملة الطبية ممولا القول المضر.

(1) جزء من الآية رقم (92) من سورة الأنعام.
(2) شرح المفصل 2/42 و التصريح 116/2022م
ويكن القول بأن جملة "هل رأيت الذنب قط" ليست جملة استفهامية بالمعنى الدقيق. وإنما هي جملة قصد بها التفسير والتوضيح، وهي أقرب ما تكون إلى الجملة الخبرية في معناها. وإن كانت مشتملة على حرف الاستفهام "هل"، لكن نطقها بتنقيم خاص له أثره في تحويل هذه الجملة من جملة استفهامية إلى جملة خبرية يقتضيها مقام التمثال والتوضيح. وفي هذا يقول ابن عمرون (1) معقبا على البيت السابق: "الأصل: بمذق مثل لون الذنب، هل رأيت الذين يقولون: مررت برجل مثلك كذا، هـ.. رأيت كذا، وفي الحديث: كالسَّيِّب مثُل شُوك السعدان (4) ، هل رأيت شوك السعدان؟ " قالوا: (1) تقدم تخرجه.
(2) شرح المفصل 2/42 وشرح ابن عقيل 3/199 و1990.
(3) ابن عمرون هو: محمد بن محمد بن أبي علي بن أبي سعيد بن عمرو الشيخ جمال الدين أبو عبد الله الحليمي النحوي ولد سنة ست وتسع وخمسة تقربا، وسمع من ابن طبرز، وأخذ النحو عن ابن يعيش وغيره، وبرع به وتصدر لإقراه، وخرج به جماعة وجائز ابن مالك، وأخذ عنه البهاء بن النجاس، وروى عنه الشرف الدمياطي، وشَرَّح المفصل، مات في ثلاث ربيع الأول سنة تسع وأربعين وستمائة، بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي 131/1، تأليف محمد أبو الفضل إبراهيم ط/ المكتبة المصرية.
(4) شوك السعدان هو: نبات ذو شوك، ومنبتة سهل الأرض وهو من أطيب مراحي الإبل ما دام رطيبا. والعرب تقول أطيب الإبل لبنا ما أكل السعدان، اللسان 3/3/2013 (س. ع. د).
 neoliberalism and its spread in the Arab world, followed by a study of the implications.
المطلب الثاني

حذف النعْت

قد يُحذف النعْت أحيانًا حذفًا قياسيًا إذا كان معلومًا بقرينة تدل عليه بعد حذفه، كقوله تعالى: "فَأُسَأَلَ الْبَيْنَةُ فَكَانَ لِيسَ كَمَّكُن نَّعْمَةً فِي الْبَيْنَةِ فَأَرْدَتْ آمَنُوْباً وَكَانَ زَرَاءً مِّلَّا يَجْزِئُ مِّلَّا صَحِيفَةً غَصَابًا" (1). وفقاً لقوله: "أن أُعْيِيها" فهي تدل على أنها قبل هذا خالية من العيب، أي: صالحة للانتفاع بها، وبقرينة أخرى، هي: أن الملك الغاصب لا يغتصب ما لا نفع فيه، فحذف النعْت وبقى المنعوت "أَي: كَلِّ سَفِينَة صالَحة" (3).

ومنه أيضاً قول الشاعر:

وقد كنت في الحروب ذا تُذَرًا: "فَلمَّا أَعْيَنَ شَيْنًا وَلَمْ أَمْتَعْ" (3)

فحذف النعْت وأبقى المنعوت والتقدير: شَيْنًا طَائِلاً، والذي أُحوج إلى تقدير هذا النعْت تَحْمَرَى الصدق، فإن الواقع أنه أُعْيَن شَيْنًا، بدليل قوله: "وَلَمْ أَمْتَعْ"، ولكن لا يرتبه (4).

(1) الآية رقم (79) من سورة الكهف.
(2) التصريح 2/10، النحو الواقف 3/92.
(3) البيت من بحر المجتمع في ديوان الديوان بن مرسدس ص 111، ت، في البجيري / مؤسسة الرسالة، ط 1412 هـ - 1991 م، ومنسوب إلى عباس بن مرسدس.
(4) التصريح 2/129، الخزانة 153/1.
(5) اللغة: تَسْبَحَرُوا كانما تَسْبَحُوا، وسكون الاء وفتح الراء مأخوذ من قولهم: "المسلطان ذو تكراء" أي: ذو عدة وقوة على دفع أعدائه من نفسه، وهو اسم موضع للدفع، والتهاء فيه زائدة كما زيدت في: تنضب وتنتفل.

(4) التصريح 2/129.

البيان: دراسات قنـا — جامعة الأزهر — العدد السابع عشر 2022م

910
السياق التنغنيسي وأثره في الدرس النحوي دراسة تحليلية

ومن مواضع حذف النبت أيضًا، مراعاة حال المتكلم، ولللغة الصوتية أثر في إيضاحها، ومن ذلك ما ذكره ابن جني في قوله: "وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب (1) من قولهم: "سير عليه ليل"، وهم ي يريدون "ليل طويل"، وكان هذا إما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريج والتأويل، والتعظيم ما يقوم مقام قوله: " طويل" أو نحو ذلك، وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته، وذلك أن تكون في مقدم إنسان والثناء عليه، فتقول: "كان والله رجلاً، فنزيد في قوة اللفظ بـ "الله" هذه الكلمة، ولتمكن في تمطيح اللام، وإطالة الصوت بها وعلىها، أي: رجلاً فاضلاً أو شجاعًا أو كريماً أو نحو ذلك، وذلك تقول: "سألناه فوجدناه إنسانًا، وتمكّن الصوت باتسان وتفخمه، فستغني بذلك عن وصفه يقول: "إنسانًا سمحاً، أو" جوذاً، أو نحو ذلك، وكذلك إن ذمته ووصفته بالضيق قلت: "سألناه وكان إنسانًا، وتزوي وجهه وتقطبه، فيغني ذلك عن قوله: "إنسانًا نديماً، أو" لحزاً، أو "مخلًا، أو نحو ذلك، فعلى هذا وما يجري مجازاً تحذف الصفة " (2).

ففي نص ابن جني السابق استطاع باقتدار أن يبين أثر السياق التنغنيسي في حذف النبت بأسلوب من التطويح والتطريج والتفسير، والعظيم وإطالة الصوت.

(1) يقصد ما ذكره سبويه في الكتاب 20/1
(2) الخصائص 2/372،373،374 ميلاد

البيان دراسات قنا - جامعة الأزهر - العدد التاسع عشر 2022م
المطلب الثالث

أثر التنفيذ على الجملة الاستفهامية

ما لاشك فيه أن التنفيذ يلعب دورًا هامًا في أسلوب الاستفهام، ويتضح ذلك من خلال القريبة التنفيذية التي يقتضيها السياق. فقد وجدت أمثلة متعددة خالية تماماً من أدوات الاستفهام، وهي في الحقيقة جمل استفهامية، واستنجد هذة المعنى من التنفيذ الذي صاحب نطقها. فمن هذه الأمثلة، قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْكِتَابَ لَتَكُونَ مَثَالًا لِّلنَّاسِ إِنْ كُنتُمْ مُّتَّقينَ)).

فجملة "تبني" يمكن أن تكون جملة استفهامية و سقطت منها أداة الاستفهام، ويبقي السياق استفهماً، و طريقة نطقها تبتني معين يدل على أنها استفهامية، كقول رسول الله ﷺ: "يا أبا ذر، عيرتة بأمَّةٍ"(1) أراد أعيرته، فحذرت وهزة الاستفهام، لأن حذف الهزة وارد في الفصيح من كلام العرب (2).

(1) جزء من الآية رقم (1) من سورة التحريم.
(2) الحديث ورد في الجامع الصحيح للبخاري (باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك) حدث رقم (30) 1/20، والرواية وأردا بائبتة هزة الاستفهام بلفظ "يا أبا ذر أعيرته" بأمَّة كاثر فيك جاهلية، فخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فإن كان أخوه تحت يده فليطمبه مما يأكل وليبسته مما يتلفوه، ولا تكفوه ما يغلبهم فإن كلفتموه فأعيونهم.
(3) نواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك صـ١٤۷، تح/ ط— محسن، ط/ مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤١٣ هـ.
وقد نقل بعض الباحثين (1) أن بعض أهل التفسير ذهب إلى أن جملة "تبتغي" جملة استفهامية، وتقدير الكلام "أبتغي" بحذف الهمزة، والحكم بأنها استفهامية إنما يرجع إلى حقيقة الأمر إلى تنفيذ النطق بصورة توازن الأنماط التنغيمية للجمل الاستفهامية من هذا النوع (2).

ومن أمثلة حذف همة الاستفهام قوله ﷺ: "أثناء جبريل فشترني أنه ممن مات لا يشرك بِالله شيئا دخل الجنة". قلت: "أين سرق وإن زنى؟" قال: "أين سرق وإن زنى؟" (3)، أراد رسول الله ﷺ: "أو إن سرق وزنى" (4).

ومنه أيضا قوله ﷺ للحسن أو الحسين عندما أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها فيه فنظر إليه رسول الله ﷺ فأخرجها من فيه وقال: "أما علمت أنك لا تأكل الصدقة"، وفي بعض النسخ: "ما علمت؟"، قال ابن مالك مقيباً على هذا الحديث:

"ومن روى "ما علمت". فأصله: "أما علمت"، وحذفت همة الاستفهام لأن المعنى.

(1) هما: الدكتور/ كمال بشر في كتابه علم الأصوات ص ٤٤، ط/ دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، والدكتور/ أحمد أبو الطيب، على الغريب في بحثه (التغيم في إطار النظام النحوي)، والذين نشر في مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية ص ٣٠ - ٣ - العدد الرابع عشر - السنة العاشرة ١٤٦٧ - ١٩٤٦، وبالرجوع إلى كتب التفاسير لم أقف على هذا القول لأي أحد من أهل التفسير.

(2) التغيم في إطار النظام النحوي ص ٣٠.

(3) الحديث ورد في الجامع الصحيح للبخارى برقم: ٧٠٩٤، (باب كلام الربر مع جبريل ونداء الله الملاكبة) ٦/٢٧٩٣.

(4) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ص ١٤٨.

لا يستقيم إلا بتقديرها، وقد كثر حذف الهمزة إذا كان معنى ما حذفت منه لا يستقيم إلا بتقديرها (1).

ومن الأمثلة التي خلت من أداة الاستفهام، ولكن نطقها بصورة تناصب الأدماج التنغيمة للجمل الاستفهامية يدل على أنها استفهامية، قول الشاعر:

ًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًّٰالسياق التنغيماتي وأثره في الدروس النحوية دراسة تحليلية

(1) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ص 142
(2) البيت من بحر الخفيث، وهو لعم بن أبي ربيعة في ديوانه ص 73، برواية: "عدد النجم والحسا والتراب"، بدلاً من رواية "عدد الرمل والحسا والتراب"، تح/ فايزة محمد، د/ دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1416 هـ - 1995 م، ومنسوب إليه في شرح الكتب 2/141، وشرح المفصل 197/2، والمغنى ص 20، ومن غير نسبة في الكتاب 1/311، والتهبل 2/140، اللغة: براءة: غلبآ وقهر آآ.
(3) معنى البيت: سألوني هل تحبها؟ فيجيب: أحبها مرغما مغروبا على أمري، بحب لا ينتهي كعدد ذرات الرمل والحسا والتراب.
(4) الشاهد: في قوله "تحبها، حيث حذف ألف الاستفهام، وهو يريد: أحبها؟"، وفي البيت شاهد آخر، وهو قوله: "قلت: بيرآ"، حيث استعمل المصدر "بيرآ" بمعنى "عجبت آآ".
(5) مغني البيت ص 240، واللغة العربية معنها ومبناها ص 279، و 239
(6) مغني البيت ص 240
الخاتمة

الحمد لله الذي نعمته تتم الصالحات وبكرمه تغفر الذلات، وبفضله ترفع درجات الصلاة والسماوات على نبي الهدى صاحب المعجزات، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبدع، فقد تم هذا البحث بعون الله وتبويقه، فله المنعة والفضل على ما وفق، ولله التكبير الجزيل على ما منح وأعطي، وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج يطيب ذكرها في خاتمة البحث، وهي كالآتي:

* تتجلى أهمية التنغيم في إبراز المعاني المختلفة في الترتيب النحوي، وذلك باعتماده على قواعد التنغيمية يقضي بها السياق، لأن ذلك كانت دراسة التنغيم أمرًا بالغ الأهمية لاتصاله بالمعنى.

* اللغة العربية لغة تنغيمية، والدليل على ذلك الإشارات التي ذكرها علماء اللغة الأقدمين حيث إنهم تبناوا لما في التنغيم من أهمية في تفسير أكثر من المعاني المختلفة في الأساليب النحوية المتعددة مثل الاستفهام، والتعجب، والندة، والاستغثاء، والتحذير، والنداء وغيرها من الأساليب المختلفة.

* من الأساليب النحوية ما يستغنى عن التنغيم بسبب صياغتها التي تغنى عن استعمال التنغيم، وذلك لوجود المعنى المراد منها مثل أسلوب المدح والمذم.

* قد يكون للتنغيم دلالات نفسية عندما تتضافر مع حال المتكلم أثناء حديثه، فتجده في استعماله لأسلوب معين يستعين ببعض الإيماءات بيده أو نظرًا عليه علامات تغير من وجهه أو أن يظهر افعالات تدل على ما نفسه من معان تحتاج في التعبير عنها إلى سلوك معين، وأسلوب خاص بها.

* للتنغيم فائدة في معرفة نوع الجملة سواء أكانت استفهامية أم تعبيرية أم غيرهما، وذلك عن طريق تغير نغمة الصوت المصحوبة بتغير في علامات الوجه، فالجملة
السياق التنقيمي وأثره في الدرس النحوي دراسة تحليلية

الاستفهامية لها نغمتها الخاصة بها والتي تختلف عن جملة الإخبار والأخبار، وبدراسة النغمات المختلفة يتم التفريق بين هذه الجمل في الاستعمال العربي.

للتنغيم دور في حذف الصفة، وذلك بدلالة الحال عليها، ففي قولهم: "سير عليه ليل"، وهم يريدون: "ليل طويل"، فحذفت الصفة، لما في كلام القائل من التطويح والطريقة والتفخيم، والتعظيم، ما يقوم مقام قوله: " طويل" فترى أن الصفة قد حذفت لدلالة التنغيم عليها، وأيضاً عندما تمدح إنسانًا، فتقول: "كان والله رجلاً"، فترد في قوة اللفظ بـ "الله" وتزيد في تطبيق اللام من لفظ الجلالة، وتطيل الصوت بها، وتضدد بذلك: رجلًا فاضلًا أو شجاعًا أو كريمًا أو نحو ذلك.

* التنغيم جزء لا يتجزأ من خواص الكلام، وله تمييز اللغة المنطوفة من اللغة المكتوبة.
المصادر والالمراجع
أولاً الرسائل العلمية والمجلات والدوريات:
- أثر السياق في توجيه شرح الأحاديث عند ابن حجر العسقلاني (رسالة ماجستير)، إعداد أحمد مصطفى أحمد الأسطل لعام/1362-1461 م. 
- أثر سياق الكلام في العلاقات النحوية عند سيبوته مع دراسة مقارنة بالتراث النحوي العربي والمنهج اللغوي الحديثة (رسالة ماجستير)، إعداد سارة عبد الله الخالدي - كلية الآداب والعلوم في الجامعة الأميركية في بيروت، عام 2003 م.
- التعبير السماوي في معجم لسان العرب دراسة نحوية دلالية (رسالة ماجستير)، إعداد حاتم عثمان يوسف شماوى، جامعة النجاح الوطنية، عام 2002 م.
- التنظيم في إطار النظام النحوي بحث نشر في مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية - العدد الرابع عشر - السنة العاشرة 1417-1418 هـ.
- قرينة السياق بحث منشور في الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد المنوي لكلية دار العلوم، ط1، 1412-1413 هـ، مطبعة عتبر للكتاب.
- قرينة السياق ودورها في التعقيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبوته (رسالة دكتوراه)، إعداد/ إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلام، كلية البنات للإداة والعلوم والترميم، جامعة عين شمس، عام 2012 م.
- مجلة التراث العربي العدد (101) السنة السادسة والعشرون لعام 1427-1428 هـ، بحث بعنوان: الاستفهام المجازى في كتاب الصاحب لابن فارس.

ثانياً الكتب المطبوعة:
- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين لقبس إسمايل الأوسي، ط/ بيت الحكمة للنشر والتوزيع - بغداد.
- أسرار العربية للأ将进一步، ط/ فخر صالح قدارة، ط/ دار الجميل - بيروت، ط1، 1995 م.
- الأمدادر إلى بكر بن الأنهار، ط/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، 1407 هـ- 1987 م.
السياق التنفيذي وأثره في الدراسات النحوية دراسة تحليلية

- الأشياء والنظائر في النحو للسيوطي، تتح/عبدالعال سالم مكرم، ط/مؤسسة الرسالة، ط1985م.
- إملاء ما بين الرحمن من وجه الإعراب والقراءات في جميع القرآن للبعترى
  - ط/دار الكتب العلمية - بروت لبنان، ط1، 1399 هـ - 1979م
- الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، تتح/محمد محوي الدين عبد الحميد، ط/دار الفكر - دمشق
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، تتح/محمد محيي الدين عبد الحميد
  - ط/المكتبة العصرية - بروت
- البحر المحيط، تتح/الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض
  - ط/دار الكتب العلمية - لبنان، ط1، 1422 هـ - 2001م
- بغية الواعية في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تتح/محمد أبو الفضل إبراهيم
  - ط/المكتبة العصرية - لبنان، صيدا
- التذكير والتكمل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي، تتح/حسن هنداوي
  - ط/دار كنوز إشبيلية، ط1، 1429 م - 2008م
- التصريح بموضوع التوضيح، تتح/محمد باسل عيون السواد، ط/دار الكتب العلمية - بروت - لبنان، ط1، 1411 هـ - 1990م
- التعجب صيغة وأبياتته لمجلة علوش، ط/أزمنة للنشر والتوزيع - عمان - الأردن، ط1، 2000م
- تفسير البيضاوي، ط/دار الفكر - بروت (بدون)
- تمهد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش، تتح/علي محمد فاخر وآخرين، ط/دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - القاهرة، ط1، 1428 هـ
- توجيه اللمع لأبي الخباز، تتح/فائز زكي محمد دياب، ط/دار السلام للطباعة والنشر - القاهرة، ط1، 1428 هـ - 2007م
- الجامع الصحيح المختصر للإمام البخاري، تتح/مصطفى ديب البغا، ط/دار ابن كثير، ط1، 1407 هـ - 1987م.
السيناريو التنفيذي وآثاره في الدراسات النحوية دراسة تحليلية

- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، تح/ فخر الدين قباوة، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1413 هـ - 1993 م
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع للهاشمي، ضبط وتشفير، ط. يوسف الصمالي، ط/ المكتبة المصرية، بيروت
- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل، ط/ دار الفكر
- خزانة الأدب للبغدادي، تح/ عبد السلام محمد هارون، ط/ مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 4، 1418 هـ - 1997 م
- الخصائص، تح/ محمد علي النجار، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4.
- دراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار، ط/ عالم الكتب – القاهرة، 1976 م
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تح/ نعман محمد أمين ط، ط/ دار المعارف – القاهرة – الطبعة: الثالثة
- ديوان حسان بن ثابت تح/ وليد عرفات، ط/ دار صادر – بيروت
- ديوان العباس بن مرداد، تح/ يحيى الجبرى، ط/ مؤسسة الرسالة، ط 12، 1411 هـ - 1991 م
- ديوان العجاج، تح/ عبد الحفيظ السطلى، ط/ مكتبة أطلس – دمشق
- ديوان عمر بن أبي ربيعة، تح/ فايز محمد، ط/ دار الكتاب العربي، ط/ بيروت، ط 2، 1416 هـ - 1996 م
- ديوان المهمل بن ربيعة في ديوانه، تح/ طلال حرب، ط/ إدار العالمية
- رغبة الامل من كتاب الكامل للمرصفي، ط/ مطبعة النهضة، ط 1346 هـ - 1927 م
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح/ محمد محى الدين عبد الحميد، ط/ دار التراث – القاهرة، ط 2000/ 1400 هـ - 1980 م
- شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي، تح/ عبد العزيز رباح – أحمد يوسف دفاق، ط/ دار الأمانت للتراث – بيروت، ط 1414 هـ - 1415 هـ
- شرح التسهيل لابن مالك، تح/ عبد الرحمن السيد، ط/ محمد بدوي المختنون، ط/ هجر
- للطباعة والتوزيع والإعلان، ط 1، 1410 هـ - 1990 م
- شرح الجمل لابن عصفور، تح/ صاحب أبو جناح
السياق التنفيذي وأثره في الدراسات النحوية دراسة تحليلية

- شرح درة الخواص في أوهام الخواص لشهاب الدين الخفاجي، تح/عبد الحفيظ
  فرغلي علي قرني، ط/دار الجيل، بيروت - لبنان، ط1، 1417 هـ - 1996 م.
- وشرح الرضى على الكافية، تح/يوسف حسن عمر، ط/جامعة قارون، 1388 هـ - 1988 م.
- شرح الكتاب للسيرافي، تح/أحمد حسن مهدي، وعلي سيد علي، ط/دار الكتب
  العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2008 م.
- شرح المفصل لابن يعيش، تح/إميل بديع يعقوب، ط/دار الكتب العلمية، بيروت -
  لبنان، ط1، 1422 هـ - 2001 م.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك، تح/ط/محسن
  ط/مكتبة ابن تيمية، ط1، 1405 هـ، وط2، 1413 هـ
- صوفية التفسير لمحمد علي العباسي، ط/دار المصطبني للطباعة والنشر والتوزيع
  القاهرة، ط1، 1417 هـ - 1997 م
- طبقات فتح الشعراء لابن سلام الجمحي، تح/د/محمد محمد شامكر، ط/دار
  المدني - جدة
- علم الأصوات لمحمد بشر، ط/دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة
- علم اللغة مقدمه للقرآن العربي لمحمود السيران، ط/دار النهضة العربية للطباعة
  والنشر، بيروت
- علم اللغة ونظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، نهاد
  الموسي، ط/مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى:
  1400 هـ - 1980 م.
- فرائد القلايل في مختصر شرح شواهد للعيني، تح/محمد محمود فجال، ط/مكتبة
  قنديل للطباعة والنشر والتوزيع - الإمارات العربية، ط1، 1440 هـ - 2019 م.
- الكتب ليسimore، تح/عبد السلام محمد هارون، ط/مكتبة الخانجي - القاهرة، ط3
  1408 هـ - 1988 م.
السياق التنفيذي وأثره في الدراسات النحوية دراسة تحليلية

- الكشف عن حقائق غواضب التنزيل 2/3547/تح/عبد الرزاق المهدي، ط/دار
  إحياء التراث العربي - بيروت

- لسان العرب لابن منظور، تح/عبد الله علي الكبير. آخريين، ط/دار المعارف -
  القاهرة.

- اللغة العربية معناها وписываها لتمام حسان ط/دار الثقافة - ط/1994م

- مجمع الأمثال للمبدئي، تح/محمد محيي الدين عبد الحليم، ط/دار المعارف -
  بيروت.

- المحتمس في تبين ووجوه شواذ القراءات، تح/على النجدي ناصيف - عبد الفتاح
  إسماعيل شلبي ط/وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ط:
  1999م

- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي لرمضان، ط/كتابة الخانجي
  بالقاهرة، ط/2011م - 1412هـ

- مستخرج أبي عوانة، تحقيق: أيمن عارف الدمشقي، ط/دار المعارف - بيروت،
  ط/1411هـ - 1991م

- معالم التنزيل في تفسير القرآن 5/2817/تح/عبد الرزاق المهدي، ط/دار إحياء
  التراث العربي - بيروت، ط/1420هـ

- معاني النحو لفاضل صالح السماري، ط/دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع -
  الأردن، ط/1420هـ - 2000م

- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تح/عبد السلام محمد هارون، ط/دار الفكر -
  دمشق، ط/1989م

- مغني اللبيب لابن هشام، تح/مازن المبارك، محمد علي حمد الله، ط/دار الفكر -
  دمشق، ط/1985م

- المقتضب للمبرد، تح/محمد عبد الخالق عظيمة، ط/عالم الكتب - بيروت

- مناهج البحث في اللغة لتمام حسان، ط/كتابة الأنجلو المصرية - القاهرة.

- من وظائف الصوت اللغوي لأحمد كشك، ط/دار غريب - القاهرة.
السياق التنميمي وآثاره في الدرس النحوي دراسة تحليلية

- مهارات الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي، تحميل الدكتور خليل إبراهيم خليل، ط/دار الكتب العلمية، 1444 هـ.
- نتائج الفكر في النحو للسُهيللي، تحميل الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد مسعود، ط/دار الكتب العلمية - بروت، ط، 1412 هـ - 1992 م.
- النحو العربي لإبراهيم بركات، ط/دار النشر للجامعات، ط، 1428 هـ.
- النحو الوافي لعباس حسن، ط/دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.
- النحو والسياق السويتي لأحمد كشك، ط/دار غريب - القاهرة، 1400 م.
- هم؟ الوعم في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحميل عبد الحميد هنداوي، ط/المكتبة التوفيقية.
السياق التنفيذي وآثاره في الدرس النحوي دراسة تحليلية

**نحوٌّ الموضوعات**

<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>الموضوع</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>860</td>
<td>المقدمة</td>
</tr>
<tr>
<td>864</td>
<td>التمهيد: العلاقة بين السياق والتوجيه النحوي.</td>
</tr>
<tr>
<td>873</td>
<td>البحث الأول: تعريف التنغيم، وأهميته ويشتمل على مطلبيين، هما:</td>
</tr>
<tr>
<td>873</td>
<td>المطلوب الأول: تعريف التنغيم</td>
</tr>
<tr>
<td>877</td>
<td>الطلب الثاني: أهمية التنغيم في التركيب النحوي</td>
</tr>
<tr>
<td>879</td>
<td>البحث الثاني: مظاهر أثر التنغيم في الأساليب النحوية المختلفة.</td>
</tr>
<tr>
<td>879</td>
<td>ويشتمل على سبعة مطالب:</td>
</tr>
<tr>
<td>879</td>
<td>المطلوب الأول: دور التنغيم في أسلوب التعجب.</td>
</tr>
<tr>
<td>888</td>
<td>المطلوب الثاني: دور التنغيم في أسلوب المدح والذم.</td>
</tr>
<tr>
<td>891</td>
<td>المطلوب الثالث: دور التنغيم في أسلوب الاستفادة.</td>
</tr>
<tr>
<td>894</td>
<td>المطلوب الرابع: دور التنغيم في أسلوب النذرة.</td>
</tr>
<tr>
<td>896</td>
<td>المطلوب الخامس: دور التنغيم في أسلوب التحذير.</td>
</tr>
<tr>
<td>900</td>
<td>المطلوب السادس: أثر التنغيم على أسلوب الاختصاص.</td>
</tr>
<tr>
<td>902</td>
<td>المطلوب السابع: أثر التنغيم في أسلوب النداء.</td>
</tr>
<tr>
<td>907</td>
<td>البحث الثالث: التنغيم وأثره في الجملة: ويشتمل على ثلاثة مطالب:</td>
</tr>
<tr>
<td>907</td>
<td>المطلوب الأول: انتعت بالجملة الطلبية والإنشائية.</td>
</tr>
<tr>
<td>910</td>
<td>المطلوب الثاني: نحت الانت.</td>
</tr>
</tbody>
</table>
السياق التنقيمي وأثره في الدرس النحوي دراسة تحليلية

<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>الموضوع</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>912</td>
<td>المطلب الثالث: آثر التنقيم على الجملة الاستفهامية.</td>
</tr>
<tr>
<td>915</td>
<td>الخاتمة.</td>
</tr>
<tr>
<td>917</td>
<td>المصادر والمراجع</td>
</tr>
<tr>
<td>923</td>
<td>فهرس الموضوعات</td>
</tr>
</tbody>
</table>